Comprehensive Journal of Science
Volume (11), Issue (41), (JUNE, 2026)
ISSN: 3014-6266

مجلة العلوم الشاملة
المجلد (11) ملحق العدد 41 يونيو 2026
ردمد: 3014-6266

التوجيه اللغوي للقراءات العشرة وأثره في إظهار المعاني المختلفة
سورة البقرة أنموذجًا

د. أبوعجيلة رمضان عويلي

أستاذ مساعد، قسم اللغة العربية والدراسات الإسلامية – كلية الآداب والعلوم قصر الأخيار/ جامعة المرقب

arawiely@elmergib.edu.ly

Linguistic Guidance of the Ten Readings and its Impact on Revealing Different Meanings: Surah Al-Baqarah as a Model

Dr. Abu Ajila Ramadan Awili

Assistant Professor, Department of Arabic Language and Islamic Studies – Faculty of Arts and Sciences, Qasr Al-Akhyar/Al-Marqab University

تاريخ الاستلام:2026/06/30 -تاريخ المراجعة:2026/07/18- تاريخ القبول: 2026/07/28- تاريخ للنشر: 10/8/ 2026

الملخص

ناقش البحث موضوع التوجيه اللغوي للقراءات العشرة القرآنية في سورة البقرة وذكر الحكمة من تعدد القراءات القرآنية وما ترتب على ذلك من إبراز المعاني المختلفة وتوجيه النحاة لتلك المعاني، فأظهر بذلك العلاقة الوثيقة بين القراءات القرآنية والنحو، وتعتبر القراءات مجالا خصبا للدراسة والبحث عن الظواهر اللغوية وطريق من طرق الاحتجاج وقد اتفق النحاة على أولوية الاحتجاج بها واعتمد البحث على المنهج الوصفي والمنهج الاستقرائي وقام هيكل البحث على مقدمة ومبحثين وخاتمة تم تخصيص المبحث الأول للتعريف بالقراءات والتوجيه اللغوي وبيان أهميتهما وتم إفراد المبحث الثاني لسورة البقرة وتوجيه القراءات العشرة فيها على المستويين النحوي والصرفي في الأسماء والأفعال والحروف وتبين أن أكثر اختلاف القراءات في سورة البقرة في الأفعال ويليها الأسماء ثم الحروف، ومن أهم نتائج البحث أن علم التوجيه يُعتبر أداة أساسية للكشف عن وجوه القراءات وإبراز معانيها.

الكلمات المفتاحية: القراءات القرآنية النحو والصرف

Abstract:

This study examines the linguistic analysis and grammatical justification of the Ten Qur'anic Readings in Surat al-Baqarah. It further explores the wisdom underlying the multiplicity of Qur'anic readings and its role in revealing the various shades of meaning conveyed by the Qur'anic text, as well as the approaches adopted by grammarians in accounting for and explaining these meanings. In doing so, the study highlights the close relationship between Qur'anic readings and Arabic grammar. Qur'anic readings constitute a fertile field for investigating linguistic phenomena and serve as an important source of linguistic evidence. Grammarians have generally agreed on the precedence of Qur'anic readings as a form of linguistic argumentation and have relied upon them in establishing and substantiating grammatical principles.

The study adopts both the descriptive and inductive approaches. It is structured into an introduction, two main sections, and a conclusion. The first section introduces the Qur'anic readings and linguistic analysis, clarifying their significance and methodological importance. The second section focuses on Surat al-Baqarah and examines the grammatical and morphological analysis of the Ten Qur'anic Readings, addressing variations in nouns, verbs,

and particles. The study demonstrates that the greatest number of variations in the readings of Surat al-Baqarah occurs in verbs, followed by nouns and then particles.

Among the most significant findings of the study is that the science of linguistic analysis and justification of Qur'anic readings constitutes an essential methodological tool for identifying the various aspects of the readings and elucidating the meanings they convey.

مقدمة

بسم الله الرحمن الرحيم الحمد لله رب العالمين الحمد لله الذي علم بالقلم علم الإنسان ما لم يعلم الحمد الذي أنزل على عبده الكتاب ولم يجعل له عوجا وجعله على سبعة أحرف وكان ذلك تخفيفا وتيسيراً، على أمته وفضلاً منه عظيماً والصلاة والسلام على أشرف الأنبياء والمرسلين ورحمة الله للعالمين سيدنا محمد وعلى آله وصحبه أجمعين أما بعد:

يعد علم القراءات من أهم العلوم الشرعية التي تتصل بالقرآن الكريم اتصالا مباشرا ويشرف العلم بشرف موضوعه، وموضوع علم القراءات هو: القرآن الكريم، هذا الكتاب الذي لا يأتيه الباطل من بين يديه ولا من خلفه تنزيل من حكيم حميد، القرآن الكريم هو ذروة الفصاحة والإعجاز والسلامة اللغوية، يعتبر أصلا أصيلا للنحو العربي يحتج به في إقامة القواعد الكلية للسان العربي؛ وتعد القراءات القرآنية من أبرز مجالات التفاعل بين علوم اللغة وعلوم الشريعة، وقد أولى النحاة هذا المجال عناية كبيرة لما تطرحه القراءات من تنوع لغوي يفتح آفاقاً للتأمل في البنية النحوية والدلالية، للنص القرآني وقد اتجه العلماء إلى توجيه القراءات في كتب التفسير والقراءات، وبيان أثرها في المعنى، واهتموا بهذا الجانب ومنحوه عناية بالغة في التأليف فهو مجال خصب للبحث والتنقيب في الظواهر اللغوية المتعددة، حتى صار هذا الباب من أهم أبواب الجمع بين علوم القرآن وعلوم العربية. وقد كان ولا يزال محط اهتمام الباحثين منذ القدم إلى وقتنا الحاضر.

أهمية الدراسة وأسباب اختيار الموضوع :

يعتبر علم القراءات من أشرف العلوم الدينية التي نالت مكانتها من خلال اتصالها بالقرآن الكريم والقراءات القرآنية تشكل مصدراً مهماً من مصادر الاستشهاد النحوي، ودليلاً على سعة العربية ومرونتها وتفتح الآفاق للمتخصصين في الدراسات النحوية في إبراز دور النحو في العلوم المتعلقة بالقرآن الكريم ، وقد تناول النحويون القراءات احتجاجا بها وتوجيها نحويا لإظهار صحة تركيبها وفقا للغة العرب، وعلم النحو هو التطبيق العملي لقواعد اللغة وقد كان من بين أئمة القراءة أعلام النحاة كأبي عمرو بن العلاء، وحمزة الزيات، والكسائي وغيرهم ممن جاء بعدهم.

ولأهمية علم القراءات ودوره الكبير في مجال التفسير والاحتجاج واتصاله بكتاب الله عز وجل ورغبتي للتطلع والبحث في هذا المجال اخترت الكتابة في هذا الموضوع ومنه العون والتوفيق.

أهداف الدراسة :

- الإسهام في إبراز قيمة القراءات القرآنية في بناء التفكير النحوي .
- إن مثل هذه الدراسات تسهم في التعريف بدور النحو في توجيه القراءات القرآنية وبيان العلاقة بينه وبينها.
- رصد اختلافات وتنوع القراءات في سورة البقرة وإبراز أهم أقوال العلماء فيها، وبيان تأثيرها في إظهار المعاني المختلفة.

أسئلة الدراسة "مشكلة البحث" :

ما مفهوم توجيه للقراءات القرآنية ؟

ما هو دور التوجيه اللغوي في توجيه القراءات القرآنية ؟

كيف ساعدت اختلافات الوجوه النحوية والصرفية في إبراز المعاني وتنوعها ؟

أين تكمن أهمية تنوع القراءات في سورة البقرة ؟ وما مدى ارتباطها بتنوع التوجيهات النحوية والصرفية؟.

منهج الدراسة :

تعتمد الدراسة على المنهج الوصفي التحليلي ، وذلك من خلال تتبع القراءات العشرة في سورة البقرة وتوجيهها نحويا وصرفيا ودلاليا مع الاستعانة بالمنهج الاستقرائي في جمع القراءات العشرة الواردة في السورة .

خطة البحث :

وضعت خطة للسير على منهجها في هذا البحث وقد قسمته إلى مبحثين :

المبحث الأول الجانب النظري وفيه مطلبان :

المطلب الأول بعنوان القراءات القرآنية ماهيتها وشروطها وأقسامها

تكلمت فيه بإيجاز عن تعريف القراءات القرآنية لغة واصطلاحا، وأقسام القراءات وشروطها، والحكمة من تعدد القراءات واختلافها.

المطلب الثاني بعنوان التوجيه اللغوي تعريفه وآثاره.

تكلمت فيه بإيجاز عن تعريف التوجيه اللغوي لغة واصطلاحا، وأثره في إبراز المعاني القرآنية.

المبحث الثاني وقد خُصص للتوجيهات اللغوية على المستويين النحوي والصرفي في سورة البقرة دراسة تطبيقية وفيه خمسة مطالب :

المطلب الأول : اختلاف القراءات العشرة في القراءات القرآنية في الأسماء على المستوى النحوي.
المطلب الثاني: اختلاف القراء العشرة في القراءات القرآنية في الأسماء على المستوى الصرفي.
المطلب الثالث: اختلاف القراء العشرة في القراءات القرآنية في الأفعال على المستوى النحوي.
المطلب الرابع : اختلاف القراء العشرة في القراءات القرآنية في الأفعال على المستوى الصرفي.
المطلب الخامس : اختلاف القراء العشرة في القراءات القرآنية على مستوى الحروف.

الدراسات السابقة :

الدراسات في هذا الباب كثيرة ومتنوعة أذكر منها :

– القراءات وأثرها في علوم العربية: محمد محمد محمد سالم محيسن (ت 1422هـ).

– التفسير اللغوي للقرآن الكريم: د مساعد بن سليمان بن ناصر الطيار.

– موقف ابن الحاجب من القراءات القرآنية ، عرض وتحليل رجب أبو دقاقة، كلية الآداب بالخمس، جامعة المرقب ليبيا.

– التوجيه النحوي للقراءات القرآنية عند المبرد: د هاشم موسى محمد هاشم، كلية التربية جامعة كسلا

التوجيه النحوي للقراءات القرآنية في تفسير الطبري جامع البيان عن تأويل آي القرآن: نيفين فيصل ضيف الله العساسفه ،الزرقاء الأردن.

القراءات، القرآنية وأثرها في تيسير القواعد النحوية، حنان جوادي ومريم بوقرن، جامعة 8 ماي 1945 قالمة ، الجزائر، رسالة ماجستير.

وقد تناولت الدراسات السابقة التعريف بعلم القراءات ونشأته والفرق بين القراءات والقرآن ومعنى الأحرف السبعة وذكرت جهود العلماء السابقين في هذا الميدان وتختلف هذه الدراسة عن الدراسات السابقة فقد أوجز الباحث فيما يتعلق بالجانب النظري وكان التركيز على الجانب التطبيقي في توجيه القراءات العشرة في سورة البقرة خاصة بذكر أقوال النحاة والاستعانة بأقوال المفسرين وخلاصة القول في تلك الآراء.

آلية البحث في هذه الدراسة على النحو الآتي:

– استقراء القراءات القرآنية للقراء العشرة في سورة البقرة للوقوف عندها وتوجيهها نحويا وصرفيا ودلاليا .

– عزو القراءات العشرة المختارة إلى قرائها وتوثيقها من مظانها.

– بيان التوجيه النحوي والصرفي للقراءات العشرة القرآنية الواردة في سورة البقرة ومدى عنايته بالمعنى .
– الاستعانة بكتب التفاسير، وكتب إعراب القرآن ومعانيه في ذكر الآراء النحوية ذات العلاقة بتوجيه القراءة .

المبحث الأول الجانب النظري وفيه مطلبان :

المطلب الأول بعنوان القراءات القرآنية ماهيتها وشروطها وأقسامها:

أولاً : التعريف بالقراءات القرآنية:

القراءات لغة : جمع قراءة، وهي مصدر قرأ قراءة وقرآنًا بمعنى: تلا تلاوة، وهي في الأصل بمعنى الجمع والضم، تقول: قرأتُ الماءَ في الحوض أي: جمعته فيه، وسمي "القرآن" قرآنًا؛ لأنه يجمع الآيات والسور ويضم بعضها إلى بعض[1]. قال ابن فارس: "القراءات جمع مفردها قراءة ومادة (ق. ر.أ) تدور في لسان العرب حول معنى الجمع والاجتماع[2]. ومنها: الضم، أي ضم الحروف والكلمات بعضها إلى بعض في الترتيب، يقال: قرأت الشيء قرآناً إذا جمعته وضممت بعضه إلى بعض[3]، والعالم بالقراءة يسمى مقرئاً وقارئاً، ومعناه العابد الناسك[4].

ونلحظ مما سبق أن المعاني اللغوية تشترك في معنى الجمع والضم ولكنها تستعمله بحسب السياق .

أما القراءات اصطلاحاً: فقد اختلف العلماء في تعريفهم لها على النحو التالي :

عرف القسطلاني (ت 923 هـ) علم القراءات بأنه: علم يعرف منه اتفاق الناقلين لكتاب الله، واختلافهم في اللغة والإعراب، والحذف والإثبات، والتحريك والإسكان، والفصل والاتصال، وغير ذلك من هيئة النطق، والإبدال من حيث السماع. أو هي: علم بكيفية أداء كلمات القرآن واختلافها معزواً إلى ناقله[5]، وذكر الزركشي أن القراءات هي اختلاف ألفاظ الوحي المذكور في كتابة الحروف أو كيفيتها من تخفيف وتثقيل وغيرهما"[6]، ولعل تعريف الإمام ابن الجزري لها من أحسن التعاريف جمعًا وشمولًا وإيجازا، فقد عرفها رحمه الله بقوله: علم بكيفية أداء كلمات القرآن واختلافها بعزو الناقلة[7].

أهمية علم القراءات :

علم القراءات من أجلِّ العلوم قدرًا، وأرفعها منزلة، وهو لا يقل عن علم التفسير شأنًا؛ لأنه يعنى ببيان الوجوه التي أُنْزِلَ بها القرآن، وحفظها وضبطها وتصحيح أسانيدها، وتوثيق رواتها، وتمييز متواترها وآحادها وشاذِّها، وغير ذلك مما يتعلَّق بها من الأحكام.

وإنه لمن العلوم التي لا يستغني عنها مشتغِلٌ بالدراسات الشرعية واللغوية، لهذا اعتنى به فريق كبير من العلماء، وفرَّغُوا أنفسهم له حتى نبغوا فيه واشتهروا به ولقِّبُوا بالقراء[8].

---

[1] صفحات في علوم القراءات ص : 9. د أبو طاهر عبد القيوم عبد الغفور السندي، المكتبة الأمدادية، ط1: 1415 هـ

[2] معجم مقاييس اللغة 97/5، أحمد بن فارس بن زكرياء القزويني الرازي، أبو الحسين ، تح: عبد السلام محمد هارون ، دار الفكر ، بيروت ، 1399هـ – 1979م .

[3] ينظر الصحاح تاج اللغة وصحاح العربية (ق. ر.أ) 1 / 65 .

[4] أساس البلاغة 1 / 100، أبو القاسم جار الله محمود بن عمر بن أحمد الزمخشري (ت 538 هـ)، تح: محمد باسل عيون السود، دار الكتب العلمية، بيروت – لبنان، ط1: 1419 هـ - 1998 م

[5] لطائف الإشارات لفنون القراءات 17/1، شهاب الدين القسطلاني ، تح: عامر السيد غثما وزميله ، مصر ، القاهرة، لجنة إحياء التراث الإسلامي، 1392هـ، وينظر تلحين النحويين للقراء، د. ياسين جاسم المحيميد، : مؤسسة الريان للطباعة والنشر والتوزيع، ط1: 1426 هـ

[6] البرهان في علوم القرآن 318/1 ، أبو عبد الله بدر الدين محمد بن عبد الله بن بهادر الزركشي (ت 794 هـ)، تح: محمد أبو الفضل إبراهيم (ت 1401 هـ)، ط1: 1376 هـ – 1957 م، دار إحياء الكتب العربية عيسى البابى الحلبي وشركائه.

[7] منجد المقرئين لابن الجزري ص3، منجد المقرئين ومرشد الطالبين، شمس الدين أبو الخير ابن الجزري، محمد بن محمد بن يوسف (ت 833هـ)، دار الكتب العلمية، ط1: 1420هـ -1999م، وصفحات في علوم القراءات ص9. ومناهل العرفان في علوم القرآن 412/1، محمد عبدالعظيم الزُّرْقاني (ت 1367هـ)، مطبعة عيسى البابي الحلبي وشركاه، ط3.

[8] دراسات في علوم القرآن ص : 87، محمد بكر إسماعيل (ت 1426هـ)، دار المنار، ط2: 1419هـ-1999م

والقراءة سنة متبعة وفيها الفصيح والأفصح ، وكل ذلك من تيسيره تعالى، وقد انعقد الإجماع على صحة قراءة الأئمة وأنّه لا مجال للاجتهاد فيها فالقراءات توقيفية وليست اختيارية[1].

شروط قبول القراءة عند علماء القراءات:

وضع علماء القراءات ضوابط لقبول القراءة الصحيحة وهي:

1- موافقة وجه من أوجه الرسم القرآني :

كقراءة ابن عامر: ﴿ملِك يوم الدين﴾ في سورة الفاتحة بغير ألف، فإنه كتب بغير ألف بعد الميم في جميع المصاحف، فقراءة الحذف تحتمله، وكقراءته في قوله تعالى: ﴿وقالوا اتخذ الله ولداً﴾ [سورة البقرة الآية 16] بغير واو.

2- موافقة وجه في العربية ولو احتمالا :

سواء أكان فصيحاً أم أفصح ، مجمعاً عليه أم مختلفاً فيه اختلافاً لا يضرّ مثله، إذا كانت القراءة مما شاع وذاع، وتلقاها الأئمة بالإسناد الصحيح، وهذا هو المختار عند المحققين.

3- صحة السند :

والمراد بصحة الإسناد أن يروي هذه القراءة عدل ضابط عن مثله، وهكذا إلى الرسول صلى الله عليه وسلم، من غير شذوذ ولا علة قادحة. والعلّامة ابن الجزري يشترط فوق ذلك التواتر، وهو أن يروي القراءة جماعة يستحيل تواطؤهم على الكذب، عن مثلهم، وهكذا إلى رسول الله صلى الله عليه وسلم بدون انقطاع في السند. وإذا اختل ركن من هذه الأركان فالقراءة تكون عند ذلك شاذة[2].

أنواع القراءات :

وضع العلماء مقياسا تعرف به القراءة الصحيحة، وهي في مجملها لا تخرج عن ثلاثة أنواع :

النوع الأول: المتواتر : وهو ما صح سنده و توافرت فيه الشروط الثلاثة المذكورة آنفا، أو هو ما رواه جمع عن جمع لا يمكن تواطؤهم على الكذب عن مثلهم: مثاله ما اتفقت الطرق في نقله عن السبعة. وهذا هو الغالب في القراءات السبع، وتسمى الصحيحة أيضا.

النوع الثاني: المشهور : وهو ما صح سنده، ولم يبلغ درجة التواتر، بأن رواه العدل الضابط عن مثله وهكذا ووافق العربية ووافق أحد المصاحف العثمانية سواء أكان عن الأئمة السبعة أم العشرة أم غيرهم من الأئمة المقبولين واشتهر عند القراء فلم يعدّوه من الغلط ولا من الشذوذ إلا أنه لم يبلغ درجة المتواتر. مثاله: ما اختلفت الطرق في نقله عن السبعة فرواه بعض الرواة عنهم دون بعض، وهي الثلاثة المكملة للقراءات العشرة ، قراءة يعقوب وخلف ويزيد[3].

النوع الثالث: الشاذ: هو ما لم يصح سنده، أو نقص فيه شرط من شروط قبول القراءة.

وقد اقتصر الباحث في هذا البحث على النوعين الأولين (القراءات العشرة)، وإن كان النحاة لم يستبعدوا القراءات الشاذة من الكلام الفصيح؛ لأنّ القراءات القرآنية عندهم هي أفصح الكلام، وقد نقل ابن خالويه الإجماع على أن اللغة إذا وردت في القرآن فهي أفصح من غيرها[4]، والقراءات أصل من أصول النحو، فلا خلاف في الاحتجاج بها، متواترها،

---

[1] التبيان لبعض المباحث المتعلقة بالقرآن على طريق الإتقان ص: 87، طاهر الجزائري القاهرة ، مطبعة المنار، ط 1، 1334هـ .

[2] ينظر: النشر في القراءات العشر 1 / 9 ، ومناهل العرفان 1 / 420.

[3] المحتسب في تبيين وجوه شواذ القراءات والإيضاح عنها 26/1، أبو الفتح عثمان بن جني (ت 392 هـ)، تح: محمد عبد القادر عطا، دار الكتب العلمية – بيروت، ط1: 1419 هـ - 1998 م

[4] ينظر غاية النهاية :237/1 ، وشرح الفصيح لابن خالويه: 704 .

ومشهورها، وشاذها؛ لأن القراءة الشاذة وإن فقدت شرطاً من شروط القراءة الصحيحة إلا أن الاعتماد عليها من جهة العربية مقبول؛ لأنها كلها ثابتة الفصاحة، معزوة إلى عربي فصيح[1].

على أن المراد بالاختلاف في القراءات القرآنية هو اختلاف تنوع وتغاير لا اختلاف تناقض وتضاد، وكل قراءة منها مع الأخرى بمنزلة الآية مع الآية، وفي ذلك يقول ابن الجزري: كل ما صح عن النبي صلى الله عليه وسلم من ذلك فقد وجب قبوله، ولم يسع أحد من الأمة رده ولزم الإيمان به، وأن كله منزل من عند الله إذ كل قراءة منها مع الأخرى بمنزلة الآية مع الآية، يجب الإيمان بها كلها واتباع ما تضمنته من المعنى علماً وعملاً، لا يجوز ترك موجب إحداهما لأجل الأخرى ظنا أن ذلك تعارض[2].

الحكمة من تعدد القراءات القرآنية :

– التيسير والتخفيف على الأمة الإسلامية في ترتيل القرآن الكريم؛ لأن في الناس الإنسان العادي، والمرأة، والشيخ والطفل، والقوي والضعيف مما لا يقدرون على النطق بغير لهجاتهم، وقد آنس الرسول عليه الصلاة والسلام فطلب من ربه عز وجل تخفيف المعاناة، فاستجاب له ربه، فخفف عن الأمة الإسلامية، فأنزل القرآن الكريم على سبعة أحرف: "إن هذا القرآن أنزل على سبعة أحرف فاقرأوا ما تيسير منه"[3] .

– أهمية بيان إظهار الأحكام، ويبدو من قراءة هذه الآية من سورة النساء ﴿وَإِنْ كَانَ رَجُلٌ يُورَثُ كَلالَةً أَوِ امْرَأَةٌ وَلَهُ أَخٌ أَوْ أُخْتٌ فَلِكُلِّ وَاحِدٍ مِنْهُمَا السُّدُس﴾ قرأ الصحابي الجليل سعد بن أبي وقاص رضي الله عنه. (ت : 55هـ) الآية بهذه القراءة: "وله أخ أو أخت من أم"، فأفاد بهذه القراءة أن الأخ والأخت في الآية من الأم[4].

– حسم مادة الخلاف والتعارض في أقوال الفقهاء، أو ترجيح بعضها على بعض، فإن الفقيه يلجأ في تصويب رأيه إلى وجوه القراءات؛ لعلمه أن القرآن يفسّر بعضه بعضًا، فمثلًا: ترجيح غسل الرجلين على مسحهما، بقراءة نصب "أرجلَكم" عطفًا على قوله تعالى: ﴿فَاغْسِلُوا وُجُوهَكُمْ وَأَيْدِيَكُمْ﴾، ومن رجَّح مسح الرجلين على الغسل اعتمد على قراءة "أرجلِكم" بالجر.

وهكذا ترى الفقهاء يعتمدون على وجوه القراءات في تصويب قراءاتهم، وتصحيح أقوالهم، وترجيح بعضها على بعض، فتنوع القراءات بمثابة تعدد الآيات، وسعت مدارك العلماء، وفتحت لهم مجالًا رحبًا للتأمُّل والنظر، وفي ذلك من الإعجاز التشريعي والبياني ما لا يخفى[5].

– إن أهمية فضائل تعدد القراءات القرآنية هو إظهار السر الإلهي في كتابه العزيز، وصيانته وحفظه من التبديل والتغيير، والتحريف والاختلاف مع كونه على هذه الأوجه المتعددة التي نزل بها الوحي الكريم على الرسول الأمين صلى الله عليه وسلم، وجاء بها أولئك الأئمة الأفذاذ الذين كرسوا حياتهم لصيانة هذا الكتاب الذي: ﴿لا يَأْتِيهِ الْبَاطِلُ مِنْ بَيْنِ يَدَيْهِ وَلا مِنْ خَلْفِهِ﴾ [سورة فصلت الآية 41][6].

– وفي تعدُّد القراءات تعظيم لأجر الأمَّة في حفظها، والعناية بجمعها، ونقلها بأمانة إلى غيرهم، ونقلها بضبطها مع كمال العناية بهذا الضبط إلى الحدِّ الذي حاز الإعجاب[7].

---

[1] ينظر: المحتسب لابن جني: 32/1

[2] النشر 51/1 .

[3] أخرجه الإمام البخاري في صحيحه: 6/ 152، والإمام مسلم في صحيحه: 2/ 202 .

[4] دليل الحيران على مورد الظمآن ص16 .

[5] دراسات في علوم القرآن ص: 15، محمد بكر إسماعيل (ت 1426هـ)، دار المنار، ط2: 1419هـ - 1999م .

[6] دليل الحيران على مورد الظمآن ص 17 .

[7] دراسات في علوم القرآن - محمد بكر إسماعيل 89 .

المطلب الثاني: التوجيه اللغوي تعريفه وأهميته وأثره في إظهار المعاني المختلفة:

التوجيه لغة:

التوجيه في اللغة: " مصدر وجّه يوجّه توجيهاً ، على وزن فعَّل يفعِّل تفعيلًا ، وهو قبلة الشيء ووجهته، قال ابن فارس: (الْوَاوُ وَالْجِيمُ وَالْهَاءُ): أَصْلٌ وَاحِدٌ يَدُلُّ عَلَى مُقَابَلَةِ لِشَيْءٍ. وَالْوَجْهُ مُسْتَقْبِلُ لِكُلِّ شَيْءٍ. يُقَالُ وَجْهُ الرَّجُلِ وَغَيْرُهُ. وَرُبَّمَا عُبِّرَ عَنِ الذَّاتِ بِالْوَجْهِ، وَوَاجَهْتُ فُلَانًا: جَعَلْتُ وَجْهِيَ تِلْقَاءَ وَجْهِهِ[1]. وجاء في لسان العرب الوَجْهُ: مَعْرُوفٌ، وَالْجَمْعُ الوُجُوه، ووَجْهُ الْكَلَامِ: السبيلُ الَّذِي تَقْصِدُهُ بِهِ، وصَرَفَ الشيءَ عَنْ وَجْهِهِ أَي سَنَنِهِ. وجِهَةُ الأَمرِ وجَهَتُهُ، وَمَا لَهُ جِهَةٌ فِي هَذَا الأَمرِ وَلَا وِجْهَةٌ أَي لَا يُبْصِرُ وجْهَ أَمره كَيْفَ يأْتي لَهُ.[2]

التوجيه في الاصطلاح:

علم توجيه القراءات: علم يبحث عن القراءات من جوانبها الصوتية، والصرفية، والنحوية، والبلاغية، والدلالية، وله أسماء كثير منها: الاحتجاج، حجج أو حجة القراءات، علل القراءات، أو: "هو ذكر الحالات والمواضع الإعرابية، وبيان أوجه كل منها، وما يؤثر فيها، وما يلزم ذلك من تقرير وتفسير أو تعليل أو استدلال أو احتجاج"[3]، ووقد عرّفه ابن هشام بقوله: "فإن أولى ما تقترحه القرائح وأعلى ما تجنح إلى تحصيله الجوانح، ما يتيسير به فهم كتاب الله المنزل ويتضح به معنى حديث نبيه المرسل صلى الله عليه وسلم وأوصل ذلك علم الإعراب الهادي إلى صواب الصواب[4]، والتوجيه تفسير، ثم هو تفسير يبذل فيه جهد زائد لتأمل القراءتين والفرق بينهما، والتعرف على جلالة المعاني، وجزالتها، فإن القراءات من محاسن وجوه الإعجاز، وهى أجزاء من القرآن، ومما حظره العلماء أن يقوم المتفحص للقراءتين بترجيح إحداهما على الأخرى ترجيحا ينتقص من الأخرى غافلا عن أنها قرآن من القرآن[5].

أثر توجيه القراءات القرآنية في إظهار المعاني القرآنية:

رغم أن التوجيه تفسير إلا أنه عمل متميز؛ ولهذا صح أن نقول: إنه ذو أثر متميز في إبراز معان قرآنية لا يتيسر استشرافها في كتب التفسير، قال الشيخ طاهر الجزائري: واعلم أن المشتغلين بفن القراءات وتوجيهها يلوح لهم من خصائص اللغة العربية ودلائل إعجاز الكتاب العزيز ما لا يلوح لغيرهم، ويحصل لهم من البهجة ما يعجز اللسان عن بيانه، فينبغي لمن سمت همته أن يقدم على ذلك، بعد أن يقف على الفنون التي يلزم أن يوقف عليها من قبل، فالأمر يسير على من جد جده والله ولي التوفيق[6].

ومِنَ الْمُهِمِّ مَعْرِفَةُ تَوْجِيهِ الْقِرَاءَاتِ وَقَدِ اعْتَنَى بِهِ الْأَئِمَّةُ وَأَفْرَدُوا فِيهِ كُتُبًا مِنْهَا الْحُجَّةُ لِأَبِي عَلِيٍّ الفارسي والكشف لمكي والهداية للمهدوي والمحتسب فِي تَوْجِيهِ الشَّوَاذِّ لِابْنِ جِنِّيٍّ قَالَ الْكَوَاشِيُّ وفائدته أَنْ يَكُونَ دَلِيلًا عَلَى حَسَبِ الْمَدْلُولِ عَلَيْهِ أَوْ مُرَجِّحًا إِلَّا أَنَّهُ يَنْبَغِي التَّنْبِيهُ عَلَى شَيْءٍ وَهُوَ أَنَّهُ قَدْ تُرَجَّحُ إِحْدَى الْقِرَاءَتَيْنِ عَلَى الْأُخْرَى تَرْجِيحًا يَكَادُ يُسْقِطُهَا وَهَذَا غَيْرُ مَرَضِيٍّ لِأَنَّ كُلًّا مِنْهُمَا مُتَوَاتِرٌ.

---

[1] معجم مقاييس اللغة (و ج ه) 89/6، أبو الحسين أحمد بن فارس بن زكريا (ت 395 هـ)، تح: عبد السلام محمد هارون (ت 1408 هـ)، الناشر: شركه مكتبة ومطبعة مصطفى البابي الحلبي وأولاده بمصر، ط2: (1389 - 1392 هـ) (1969 - 1972 م).

[2] لسان العرب (و ج ه) 556/13، محمد بن مكرم بن على، أبو الفضل، جمال الدين ابن منظور الأنصاري الرويفعى الإفريقى (ت 711هـ) الحواشي: لليازجي وجماعة من اللغويين، دار صادر – بيروت، ط3: 1414 هـ .

[3] الموسوعة القرآنية المتخصصة 336/1 ، مجموعة من الأساتذة والعلماء المتخصصين، الناشر: المجلس الأعلى للشئون الإسلامية، مصر، ط: 1423 هـ - 2002 م.

[4] مغني اللبيب عن كتب الأعاريب، 9، جمال الدين بن هشام، تح: مازن مبارك ومحمد علي حمد الله، الطبعة الأولى،1992، دار الفكر، بيروت.

[5] الموسوعة القرآنية المتخصصة 336/1 .

[6] السابق 337/1 .

وَقَالَ أَبُو جَعْفَرٍ النَّحَّاسُ: السَّلَامَةُ عِنْدَ أَهْلِ الدِّينِ إِذَا صَحَّتِ الْقِرَاءَتَانِ أَلَّا يُقَالَ: إِحْدَاهُمَا أَجْوَدُ لِأَنَّهُمَا جَمِيعًا عَنِ النَّبِيِّ صلى الله عليه وسلم فَيَأْثَمُ مَنْ قَالَ ذَلِكَ وَكَانَ رُؤَسَاءُ الصَّحَابَةِ يُنْكِرُونَ مِثْلَ هَذَا[1].

أما أول من ألف في الاحتجاج فهو أبو بكر بن السراج، ذكر ابن النديم في الفهرست أنه له كتاب "احتجاج القراءة، كما ذكر أن القارئ النحوي أبا طاهر عبد الواحد البزار، له كتاب: الفصل بين أبي عمرو والكسائي[2].

المبحث الثاني : التوجيهات اللغوية للقراءات العشرة في سورة البقرة دراسة تطبيقية على المستويين النحوي والصرفي وفيه خمسة مطالب:

المطلب الأول : اختلاف القراء العشرة في الأسماء على المستوى النحوي:

- قوله تعالى: ﴿خَتَمَ ٱللَّهُ عَلَىٰ قُلُوبِهِمۡ وَعَلَىٰ سَمۡعِهِمۡۖ وَعَلَىٰٓ أَبۡصَٰرِهِمۡ غِشَٰوَةٞۖ وَلَهُمۡ عَذَابٌ عَظِيمٞ﴾

[سورة البقرة آية : 7]

قرأ عاصم "غِشَاوَةٌ" بالنصب على أنه أضمر مع الواو فعلاً عطفه على قوله: "خَتَمَ اللَّهُ عَلى قُلُوبِهِمْ"، والتقدير: وجعل على أبصارهم غشاوة، وإضمار الفعل إذا كان عليه دليل كثير مستعمل في كلام العرب[3]، ومنه قول الشاعر:

ورأيت زوجك في الوغى *** متقلّدًا سيفًا ورمحا[4]

يريد: وحاملاً رمحًا[5] .

وقرأ الباقون بالرفع على أنه استأنف الكلام مبتدئًا، ونوى به التقديم، وبالخبر التأخير، فكأنه قال: وَغِشَاوَةٌ عَلَى أَبْصَارِهِمْ قال الطبري"غِشاوةٌ" مرفوعة بقوله: "وعلى أبصارهم"»[6].

ونكر المسند إليه وهو "غشاوة"؛ لأن المقصود نوع خاص من أنواع الأغشية غير ما يتعارفه الناس، ذلك هو غطاء التعامي عن الحق، أي الإعراض عن آيات الله[7].

- قوله تعالى: ﴿فَتَلَقَّىٰٓ ءَادَمُ مِن رَّبِّهِۦ كَلِمَٰتٖ فَتَابَ عَلَيۡهِۚ إِنَّهُۥ هُوَ ٱلتَّوَّابُ ٱلرَّحِيمُ﴾ [سورة البقرة آية : 37]

في قوله تعالى: (فَتَلَقَّى آدَمُ مِنْ رَبِّهِ كَلِماتٍ) قرأ ابن كثير: بنصب «ءادم» ورفع «كلمات»، وذلك على إسناد الفعل إلى «كلمات» ونصب «آدم» عليه السلام على المفعولية، فكأنه قيل: فجاءت آدمَ كلماتٌ من ربه. ولم يؤنث الفعل لكون الفاعل مؤنثا مجازيّا.

وقرأ باقي القراء برفع «آدم» ونصب تاء «كلمات» بالكسرة نيابة عن الفتحة، وذلك على إسناد الفعل إلى «آدم» عليه السلام، ونصب «كلمات» على المفعولية ، أي أخذ آدم كلمات من ربه بالقبول ودعا بها، قال الأصمعي: تَلَقتِ الرَّحِمُ ماءَ الفحل إذا قَبِلتهُ[8].

---

[1] الإتقان في علوم القرآن 281/1 ، عبد الرحمن بن أبي بكر، جلال الدين السيوطي (ت 911 هـ)، تح: محمد أبو الفضل إبراهيم [ت 1401 هـ]، الناشر: الهيئة المصرية العامة للكتاب، ط: 1394 هـ/ 1974 م

[2] مدخل في علوم القراءات 41، السيد رزق الطويل (ت 1419هـ)، المكتبة الفيصلية، ط1: 1405هـ - 1985م .

[3] الكشف والبيان عن تفسير القرآن، أحمد بن محمد بن إبراهيم الثعلبي، أبو إسحاق (ت 427هـ)، تحقيق: الإمام أبي محمد بن عاشور، دار إحياء التراث العربي، بيروت – لبنان، ط : 1422، هـ - 2002 م

[4] البيت بلا نسبة في شرح أبيات المغني 93/6 .

[5] ينظر الحجة في القراءات السبع (ابن خالويه) 67 .

[6] جامع البيان عن تأويل آي القرآن : 261/1 أبو جعفر، محمد بن جرير الطبري (224 - 310هـ)، دار التربية والتراث - مكة المكرمة - ص.ب: 7780، تحقيق محمود محمد شاكر، وينظر : معانى القرآن للأخفش : 36/1 ، أبو الحسن المجاشعي بالولاء، البلخي ثم البصري، المعروف بالأخفش الأوسط (ت 215هـ)، تحقيق: الدكتورة هدى محمود قراعة، مكتبة الخانجي، القاهرة، الطبعة: الأولى، 1411 هـ - 1990 م

[7] المنهاج الواضح للبلاغة 41/2، حامد عونى، المكتبة الأزهرية للتراث .

[8] ينظر مفاتيح الأغاني في القراءات والمعاني 101 .

والمقصود بالكلمات قوله تعالى: ﴿ قالا رَبَّنا ظَلَمْنا أَنْفُسَنا وَإِنْ لَمْ تَغْفِرْ لَنا وَتَرْحَمْنا لَنَكُونَنَّ مِنَ الْخاسِرِينَ﴾ [سورة الأعراف آية 23] [1]، من تفسير القرآن بالقرآن فحمل المجمل على المبين[2]، قال ابن خالويه : والحجة لمن نصب آدم أن يقول: ما تلقّاك فقد تلقّيته وما نالك فقد نلته، وهذا يسمّيه النحويون: المشاركة في الفعل[3] ، فَمَنْ جَعَلَ الْفِعْلَ لِآدَمَ فَحُجَّتُهُ أَنَّ اللَّهَ تَعَالَى عَلَّمَ آدَمَ الْكَلِمَاتِ وَأَمَرَهُ بِهِنَّ، فَقَبِلَهَا آدَمُ وَتَلَقَّاهَا[4].

فالتلقي من آدم هو الإقبال عليها والقبول لها والفهم، والتلقي من الكلمات هو نيل آدم بسببها رحمة الله وتوبته[5].

- قوله تعالى: ﴿وَإِذْ أَخَذْنَا مِيثَٰقَ بَنِيٓ إِسْرَٰٓءِيلَ لَا تَعْبُدُونَ إِلَّا ٱللَّهَ وَبِٱلْوَٰلِدَيْنِ إِحْسَانًا وَذِي ٱلْقُرْبَىٰ وَٱلْيَتَٰمَىٰ وَٱلْمَسَٰكِينِ وَقُولُوا۟ لِلنَّاسِ حُسْنًا﴾ [سورة البقرة من الآية 83]

في قوله تعالى: «وَقُولُوا لِلنَّاسِ حُسْناً» قرأ حمزة والكسائي ويعقوب وخلف: «حسنًا»، بفتح الحاء والسين صفة لمصدر محذوف أي: قولا حَسَنا .

وقرأ الباقون «حسنا» بضم الحاء وإسكان السين على أنها لغة في «الحسن» مثل: «البَخَل والبُخْل» وتقديره: وقولوا للناس قولا حسنا، ويجوز أن يكون «حُسْنا» مصدرا مثل: «الشكر» فيلزم تقدير حذف مضاف تقديره: «وقولوا للناس قولا ذا حسن»[6]، قال أبو حيان: إنه مصدر وأنه كان في الأصل قولاً حسنًا إما على حذف مضاف أي: ذا حسن، وإما على الوصف بالمصدر لإفراط حسنه[7].

والخلاصة: قال الزجاج وغيره: بل المعنى في القراءتين وقولوا قولا حسنا بفتح السين أو قولا ذا «حسن» بضم الحاء[8]

- قوله تعالى: ﴿وَلِكُلٍّ وِجْهَةٌ هُوَ مُوَلِّيهَا فَٱسْتَبِقُوا۟ ٱلْخَيْرَٰتِ أَيْنَ مَا تَكُونُوا۟ يَأْتِ بِكُمُ ٱللَّهُ جَمِيعًا إِنَّ ٱللَّهَ عَلَىٰ كُلِّ شَىْءٍ قَدِيرٌ﴾ [سورة البقرة آية 148] .

اختلف القراء العشرة في «موليها» فقرأ ابن عامر: بفتح اللام، وألف بعدها، اسم مفعول، وفعله يتعدى إلى مفعولين: فالأول هو الضمير المستتر المرفوع على النيابة عن الفاعل، والثاني هو الضمير البارز المتصل به عائد على وجهة، والمعنى: كل وُلّي وِجْهَه.

وقرأ باقي القراء «موليها» بكسر اللام، وياء ساكنة بعدها، على أنه اسم فاعل جملة، مبتدأ وخبر في محل رفع صفة لوجهة، ولفظة هو تعود على لفظ كل لا على معناها، ولذا أفرد، والمفعول الثاني محذوف أي: موليها وجهه أو نفسه، أو هو يعود على الله تعالى مولي القبلة ذلك الفريق[9] ، قال الزجاج هُوَ ضمير لِكُلٍّ، والمعنى: هو موليها وجهه أي: مستقبلا بوجهه[10] .

والخلاصة : بالبناء للفاعل عائد على اللفظ المفرد في «كل» ، والمراد به الجماعات. والمعنى: لكل صاحب ملة وجهة هو موليها نفسه، وبالبناء للمفعول الضمير عائد على الله تعالى، والمعنى: الله موليها إياهم[11].

- قوله تعالى: ﴿لَّيْسَ ٱلْبِرَّ أَن تُوَلُّوا۟ وُجُوهَكُمْ قِبَلَ ٱلْمَشْرِقِ وَٱلْمَغْرِبِ وَلَٰكِنَّ ٱلْبِرَّ مَنْ ءَامَنَ بِٱللَّهِ وَٱلْيَوْمِ ٱلْءَاخِرِ وَٱلْمَلَٰٓئِكَةِ وَٱلْكِتَٰبِ وَٱلنَّبِيِّۦنَ﴾ [سورة البقرة من الآية 177]

اختلف القراء العشرة في «البرّ» فقرأ حمزة، وحفص بنصب الراء من «البرّ» على أنه خبر «ليس» مقدم، و«أن تولوا وجوهكم» في تأويل مصدر اسم «ليس» مؤخر، والتقدير: ليس تولية وجوهكم قِبَلَ المشرق والمغرب البرّ، وإن كان اسم ليس وخبرها اجتمعا في التعريف، إلا أن المصدر المؤول أعرف من المحلى؛ لأنه يشبه الضمير لكونه لا يوصف به،

---

[1] ينظر جامع البيان عن تأويل آي القرآن 445/1 .
[2] المحرر الوجيز في تفسير الكتاب العزيز 6/1 .
[3] ينظر الهادي شرح طيبة النشر في القراءات العشر 25/2 ،
[4] ينظر الحجة في القراءات السبع لابن خالويه : 54
[5] ينظر المحرر الوجيز في تفسير الكتاب العزيز 130/1.
[6] ينظر المنهاج الواضح للبلاغة 41/2، حامد عونى، المكتبة الأزهرية للتراث .وينظر معانى القرآن للأخفش : 134/1 .
[7] ينظر الهادي شرح طيبة النشر في القراءات العشر 41/2 .
[8] المحرر الوجيز في تفسير الكتاب العزيز 173/1.
[9] ينظر بحر العلوم للسمرقندي : 103/1 ، أبو الليث نصر بن محمد بن أحمد بن إبراهيم السمرقندي (ت 373هـ)، وينظر إتحاف فضلاء البشر في القراءات الأربعة عشر195.
[10] ينظر مفاتيح الأغاني في القراءات والمعاني 108 .
[11] ينظر المحرر الوجيز في تفسير الكتاب العزيز 224/1.

قال ابن خالويه: إن ليس وأخواتها إذا أتى بعدهن معرفتان كنت مخيّرا فيهما. وإن أتى بعدهن معرفة ونكرة كان الاختيار أن تجعل المعرفة الاسم، والنكرة الخبر[1] .

وقرأ باقي القراء العشرة «البرّ» بالرفع، على أنه اسم «ليس» جاء على الأصل ، إذ الأصل أن يلي الفعل مرفوعه قبل منصوبه، و«أن تولوا وجوهكم» في تأويل مصدر خبر «ليس»، والتقدير: ليس البرّ تولية وجوهكم قِبَل المشرق والمغرب[2] .

والخلاصة أن «ليس البرّ» بنصب الراء، جعل أَنْ تُوَلُّوا بمنزلة المضمر، إذ لا يوصف كما لا يوصف المضمر، والمضمر أولى أن يكون اسما يخبر عنه، وبالرفع، على أنه اسم «ليس» جاء على الأصل[3].

قوله تعالى: ﴿وَعَلَى ٱلَّذِينَ يُطِيقُونَهُۥ فِدۡيَةٞ طَعَامُ مِسۡكِينٖۖ فَمَن تَطَوَّعَ خَيۡرٗا فَهُوَ خَيۡرٞ لَّهُۥۚ وَأَن تَصُومُواْ خَيۡرٞ لَّكُمۡ إِن كُنتُمۡ تَعۡلَمُونَ﴾ [سورة البقرة آية 184] .

اختلف القراء العشرة في «فدية طعام مسكين» فقرأ نافع، وابن ذكوان، وأبو جعفر «فدية» بحذف التنوين، و«طعام» بجرّ الميم على الإضافة، وهو بعضه من باب إضافة بعض إلى كل والطعام اسم يعمّ الفدية وغيرها، فهذا مثل: ثوبُ خَزٍّ، وخاتمُ حديدٍ، و«مساكين» بالجمع وفتح النون بلا تنوين، لأنه ممنوع من الصرف لصيغة منتهى الجموع، وليناسب قوله: (وعلى الذين)؛ لأن الواجب على جماعته إطعام جماعة.

وقرأ «ابن كثير، وأبو عمرو، وعاصم، وحمزة، والكسائي، ويعقوب، وخلف العاشر» «فدية» بالرفع منونة مبتدأ مؤخر، خبره متعلق الجار والمجرور قبله، و«طعام» بالرفع، بدل من «فدية» و«مسكين» بالتوحيد وكسر النون منونة؛ ليناسب لفظ فدية، ووجهه بيان أن الوجب على كل واحد إطعام واحد.

وقرأ «هشام» «فدية» بالتنوين مع الرفع، و «طعام» بالرفع بدل من «فدية» و«مساكين» بالجمع وفتح النون بلا تنوين[4] ، قال الأخفش: «ومن قال مَساكِين فهو يعني جماعة الشهر لأن لكل يوم مسكينا. ومن قال مِسْكين، فإنما أخبر ما يلزمه في ترك اليوم الواحد.»[5]

قوله تعالى: ﴿يَٰٓأَيُّهَا ٱلَّذِينَ ءَامَنُواْ ٱدۡخُلُواْ فِي ٱلسِّلۡمِ كَآفَّةٗ وَلَا تَتَّبِعُواْ خُطُوَٰتِ ٱلشَّيۡطَٰنِۚ إِنَّهُۥ لَكُمۡ عَدُوّٞ مُّبِينٞ﴾ [سورة البقرة آية 208] .

اختلف القراء العشرة في «السلم» فقرأ نافع، وابن كثير، وأبوجعفر، والكسائي بفتح السين اسم مصدر بمعنى الصلح.

وقرأ باقي القراء العشرة بكسرها، ومعناه السلام الذي هو الإسلام، ويجوز أن يكون المراد بالفتح والكسر الصلح، والمراد بالصلح الإسلام؛ لأن الإسلام صلح [6]، لأنه الاستِسْلامُ والطاعةُ، والفتحُ فيه كلِّه أحبُّ إليَّ[7].

والخلاصة : أن «السلم» بفتح السين، وكسرها هما بمعنى واحد، يقعان للإسلام وللمسالمة[8].

قوله تعالى: ﴿هَلۡ يَنظُرُونَ إِلَّآ أَن يَأۡتِيَهُمُ ٱللَّهُ فِي ظُلَلٖ مِّنَ ٱلۡغَمَامِ وَٱلۡمَلَٰٓئِكَةُ وَقُضِيَ ٱلۡأَمۡرُۚ وَإِلَى ٱللَّهِ تُرۡجَعُ ٱلۡأُمُورُ﴾ [سورة البقرة آية 210] .

اختلف القراء العشرة في «والملائكة» فقرأ «أبو جعفر» بخفض التاء، عطفا على «ظلل أو الغمام،».

---

[1] ينظر الحجة في القراءات السبع (ابن خالويه) 93 ، وينظر مفاتيح الغيب للرازي : أبو عبد الله محمد بن عمر بن الحسن بن الحسين التيمي الرازي الملقب بفخر الدين الرازي خطيب الري (ت 606هـ)، دار إحياء التراث العربي – بيروت ، ط الثالثة - 1420 هـ

[2] ينظر الهادي شرح طيبة النشر في القراءات العشر 69/2 ، و ينظر تفسير النسفي مدارك التنزيل وحقائق التأويل ،أبو البركات عبد الله بن أحمد بن محمود حافظ الدين النسفي (ت 710 هـ)، تح يوسف علي بديوي ، دار الكلم الطيب، بيروت ط 1419 هـ - 1998 م .

[3] المحرر الوجيز في تفسير الكتاب العزيز 224/1 .

[4] ينظر إتحاف فضلاء البشر في القراءات الأربعة عشر199.

[5] معانى القرآن للأخفش : 169/1 .

[6] ينظر مفاتيح الأغاني في القراءات والمعاني 112 ، 113 .

[7] كتاب فيه لغات القرآن للفراء : 131 ، أبو زكريا يحيى بن زياد بن عبد الله بن منظور الديلمي الفراء (ت 207هـ) ، تح : جابر بن عبد الله السريع ، ط : 1435هـ

[8] ينظر المحرر الوجيز في تفسير الكتاب العزيز 282/1 .

وقرأ باقي القراء العشرة برفع التاء، عطفا على اسم الله تعالى.»[1] ، قال الطبري : «بالرفعِ؛ عطفًا بالملائكةِ على اسمِ اللَّهِ، على معنى: هل ينظُرون إلَّا أن يأتيَهم اللَّهُ والملائكةُ في ظُلَلٍ مِن الغمامِ»[2].

والخلاصة : أن المعنى يأتيهم حكم الله وأمره ونهيه وعقابه إياهم[3].

قوله تعالى: ﴿وَيَسۡـَٔلُونَكَ مَاذَا يُنفِقُونَۖ قُلِ ٱلۡعَفۡوَۗ كَذَٰلِكَ يُبَيِّنُ ٱللَّهُ لَكُمُ ٱلۡأٓيَٰتِ لَعَلَّكُمۡ تَتَفَكَّرُونَ﴾ [سورة البقرة من الآية 219] .

اختلف القراء العشرة في «العفو»، فقرأ أبو عمرو: برفع الواو، على أن «ما» استفهاميّة، و«ذا» موصولة، فوقع جوابها مرفوعا، وهو خبر لمبتدأ محذوف، كأنه قال: ما الذي ينفقون؛ فقال: العَفْوُ.

وقرأ باقي القراء العشرة بنصب «الواو» على جعل «ماذا» اسمًا واحدًا في موضع نصب مفعول مقدّم، وجواب هذا "الْعَفْوَ" بالنصب، كما تقول في جواب: ما أَنْفَقْتُ؛ درهمًا[4].

فإن قيل: فلم بنيت «ما» مع «ذا» ولم تبن «من» معها؟ فقل: لمّا كانت «ما» عامة لمن يعقل ولما لا يعقل، «وذا» مثلها في الإبهام والعموم بنوهما للمشاركة، ولما اختصت "من" بمن يعقل لم يبنوها مع «ذا» لهذه العلة[5] .

وخلاصة القول : أن «العفو» بالرفع، مترتب على ماذا، فمن جعل «ما» ابتداء و«ذا» خبره بمعنى الذي وقدر الضمير في يُنْفِقُونَ هـ عائدا قرأ «العفو» بالرفع، لتصح مناسبة الجمل، ورفعه على الابتداء تقديره العفو إنفاقكم، أو الذي تنفقون العفو، ومن جعل ماذا اسما واحدا مفعولا بــ "يُنْفِقُونَ"، قرأ «العفو» بالنصب بإضمار فعل، وصح له التناسب[6].

قوله تعالى: ﴿وَٱلَّذِينَ يُتَوَفَّوۡنَ مِنكُمۡ وَيَذَرُونَ أَزۡوَٰجٗا وَصِيَّةٗ لِّأَزۡوَٰجِهِم مَّتَٰعًا إِلَى ٱلۡحَوۡلِ غَيۡرَ إِخۡرَاجٖۚ﴾ [سورة البقرة آية 240] .

اختلف القراء العشرة في «وصيّة»، فقرأ نافع، وابن كثير، وأبو جعفر، وشعبة، وخلف العاشر، ويعقوب، والكسائي برفع التاء، على أنه خبر لمبتدإ محذوف، والتقدير: «أمرهم وصية» أو على أنه مبتدأ خبره لأزواجهم، والمسوغ كونه موضع تخصيص كسلام عليكم .

وقرأ باقي القراء العشرة «وصيّة» بالنصب، على أنها مفعول مطلق، أي يوصون وصيّةً، والاختيار في المصادر النصب إذا هي وقعت مواقع الأمر كقوله: (فَضَرْبَ الرِّقابِ)[7]، ومنه قول الرّاجز:

شكا إليّ جملى طول السّرى ... صبرا جميلا فكلانا مبتلى[8].

قوله تعالى: ﴿إِلَّآ أَن تَكُونَ تِجَٰرَةً حَاضِرَةٗ تُدِيرُونَهَا بَيۡنَكُمۡ فَلَيۡسَ عَلَيۡكُمۡ جُنَاحٌ أَلَّا تَكۡتُبُوهَاۗ وَأَشۡهِدُوٓاْ إِذَا تَبَايَعۡتُمۡۖ وَلَا يُضَآرَّ كَاتِبٞ وَلَا شَهِيدٞۚ﴾ [سورة البقرة آية 282] .

اختلف القراء العشرة في «تجارة حاضرة»، فقرأ عاصم: بنصب التاء فيهما، على أنه أضمر في «تكون» الاسم وأنّ «تجارة» خبر «تكون» و«حاضرة» صفة «تجارة» والتقدير: إلّا أن تكون المعاملة، أو المبايعة تجارة حاضرة.
وقرأ باقي القراء العشرة «تجارة حاضرة» برفع التاء فيهما، وللرفع وجهان: أحدهما: أن يجعل «تجارة» اسم كان، "وتديرونها" الخبر.
والثاني: أن يجعل «كان» بمعنى: حدث ووقع، فلا يحتاج إلى خبر، كقوله: (وَإِنْ كانَ ذُو عُسْرَةٍ)[9].

المطلب الثاني : اختلاف القراء العشرة في الأسماء على المستوى الصرفي:

قوله تعالى: ﴿وَمِنۡهُمۡ أُمِّيُّونَ لَا يَعۡلَمُونَ ٱلۡكِتَٰبَ إِلَّآ أَمَانِيَّ وَإِنۡ هُمۡ إِلَّا يَظُنُّونَ﴾ [سورة البقرة آية 78].

---

[1] إتحاف فضلاء البشر في القراءات الأربعة عشر202 .
[2] جامع البيان : 605/3 .
[3] المحرر الوجيز في تفسير الكتاب العزيز 283/1 .
[4] ينظر مفاتيح الأغاني في القراءات والمعاني 114 ، وينظر معانى القرآن للأخفش 205/1 .
[5] ينظر الحجة في القراءات السبع لابن خالويه 96 .
[6] ينظر المحرر الوجيز في تفسير الكتاب العزيز 295/1 .
[7] ينظر مفاتيح الأغاني في القراءات والمعاني 117 .
[8] ينظر: معاني القرآن للفراء 2: 156، وإعراب ثلاثين سورة لابن خالويه: 19 .
[9] ينظر الحجة في القراءات السبع (ابن خالويه) 103 . وينظر معانى القرآن للأخفش 205/1 .

اختلف القراء العشرة في "إِلَّا أَمانِيَّ"، فقرأ أبو جعفر بتخفيف الياء، ووجه قراءة أبي جعفر: أنّ «أفعولة» جمعت على «أفاعل» تخفيفا مع عدم الاعتداد بالواو التي كانت في المفرد، كما جمع «مفتاح» على «مفاتح»[1] .

وقرأ باقي القراء العشرة: بالتشديد على الأصل، والأماني جمع أمنية وهي أفعولة أصلها أمنوية، اجتمعت ياء وواو وسبقت إحداهما بالسكون فقلبت الواو ياء وأدغمت في الياء، على وزن أفاعيل؛ لأن الياء الأولى في الجمع هي الواو التي كانت في المفرد التي انقلبت فيه ياء «أفعولة» تجمع على «أفاعيل» مثل «أنشودة» تجمع على «أناشيد» [2] .

فمعنى الآية أن منهم أميين لا يعلمون الكتاب إلا أنهم يسمعون من الأحبار أشياء مختلقة يظنونها من الكتاب، وإن نافية بمعنى ما[3] .

قوله تعالى: ﴿بَلَىٰۚ مَن كَسَبَ سَيِّئَةٗ وَأَحَٰطَتۡ بِهِۦ خَطِيٓـَٔتُهُۥ فَأُوْلَٰٓئِكَ أَصۡحَٰبُ ٱلنَّارِۖ هُمۡ فِيهَا خَٰلِدُونَ﴾ [سورة البقرة آية 81].

اختلف القراء العشرة في (وَأَحاطَتْ بِهِ خَطِيئَتُهُ) فقارأ نافع، وأبو جعفر: «خطيئته»

بالجمع، وتوجيه ذلك لما كانت الذنوب كثيرة جاء اللفظ مطابقا للمعنى[4].

وقرأ الباقون «خطيئته» بالإفراد، والمراد اسم الجنس، واسم الجنس يشمل القليل والكثير[5].

قوله تعالى: ﴿وَإِن يَأۡتُوكُمۡ أُسَرَىٰ تُفَٰدُوهُمۡ وَهُوَ مُحَرَّمٌ عَلَيۡكُمۡ إِخۡرَاجُهُمۡ﴾ [سورة البقرة من الآية 85] .

اختلف القراء العشرة في (وَإِنْ يَأْتُوكُمْ أُسارى) فقرأ حمزة «أسرى»: بفتح الهمزة، وإسكان السين، وحذف الألف بعدها، على وزن «فعلى» جمع «أسير» مثل: «جريح وقتيل» بمعنى: مأسور، ومجروح، ومقتول، فلما كان «جريح وقتيل» يجمعان على «فعلى» ولا يجمعان على «فعالى» فعل بأسرى ذلك فهو أصله.

وقرأ باقي العشرة «أسارى» بضم الهمزة، وفتح السين، وإثبات ألف بعدها، جمع «أسرى» مثل «سكر وسكارى» فيكون «أسارى» جمع الجمع، وقيل: «أسارى» جمع «أسير» مثل: «كسالى جمع كسيل»[6].

والأسير مأخوذ من الأسر وهو الشد، سمي بذلك لأنه يؤسر أي يشد وثاقا، ثم كثر استعماله حتى لزم وإن لم يكن ثم ربط ولا شد، وأسير فعيل بمعنى مفعول، ولا يجمع بواو ونون وإنما يكسر على أسرى وأسارى[7].

قوله تعالى: ﴿فَمَنۡ خَافَ مِن مُّوصٖ جَنَفًا أَوۡ إِثۡمٗا فَأَصۡلَحَ بَيۡنَهُمۡ فَلَآ إِثۡمَ عَلَيۡهِۚ إِنَّ ٱللَّهَ غَفُورٞ رَّحِيمٞ﴾ [سورة البقرة آية 182] .

اختلف القراء العشرة في «موص» فقرأيعقوب، وشعبة، وحمزة، والكسائي، وخلف العاشر،

بفتح الواو، وتشديد الصاد، على أنه اسم فاعل من «وصّى» مزيد بالتضعيف، بدليل قوله تعالى : ﴿وَما وَصَّيْنا بِهِ إِبْراهِيمَ﴾ [سورة الشورى آية 13]

وقرأ باقي القراء العشرة «موص» بإسكان الواو، وتخفيف الصاد، على أنه اسم فاعل من «أوصى» بدليل قوله تعالى: ﴿يُوصِيكُمُ اللَّهُ﴾ [سورة البقرة آية 11] [8] ، قال السمرقندي : «فمن قرأ بالنصب والتشديد، فهو من وصّى يوصي ومن قرأ بالتخفيف، فهو من أوصى يوصي. وهما لغتان ومعناهما واحد»[9]

قوله تعالى: ﴿وَلَيۡسَ ٱلۡبِرُّ بِأَن تَأۡتُواْ ٱلۡبُيُوتَ مِن ظُهُورِهَا وَلَٰكِنَّ ٱلۡبِرَّ مَنِ ٱتَّقَىٰۗ وَأۡتُواْ ٱلۡبُيُوتَ مِنۡ أَبۡوَٰبِهَاۚ وَٱتَّقُواْ ٱللَّهَ لَعَلَّكُمۡ تُفۡلِحُونَ﴾ [سورة البقرة آية 189] .

---

[1] الكشف والبيان عن تفسير القرآن للثعلبي 3؟403 ، أبو إسحاق أحمد بن إبراهيم الثعلبي (ت 427 هـ)، تح: عدد من الباحثين (21) مثبت أسماؤهم بالمقدمة، دار التفسير، جدة - المملكة العربية السعودية ، ط 1436 هـ - 2015م

[2] ينظر إتحاف فضلاء البشر في القراءات الأربعة عشر 183 .

[3] المحرر الوجيز في تفسير الكتاب العزيز 170/1 .

[4] الكشف والبيان عن تفسير القرآن، للثعلبي 226/1 .

[5] ينظر الهادي شرح طيبة النشر في القراءات العشر 40/2 .

[6] ينظر الوسيط في تفسير القرآن المجيد للواحدي: 168/1،168 ، أبو الحسن علي بن أحمد بن محمد بن علي الواحدي، النيسابوري، الشافعي (ت 468هـ) ، تح : الشيخ عادل أحمد عبد الموجود، الشيخ علي محمد معوض، الدكتور أحمد محمد صيرة، الدكتور أحمد عبد الغني الجمل، الدكتور عبد الرحمن عويس : دار الكتب العلمية، بيروت - لبنانط 1415 هـ - 1994 م ، وينظر معاني القرآن وإعرابه للزجاج 126/1 .

[7] المحرر الوجيز في تفسير الكتاب العزيز 175/1

[8] ينظر الحجة في القراءات السبع (ابن خالويه) 93 .

[9] تفسير السمرقندي = بحر العلوم 120/1 .

اختلف القراء العشرة في «البيوت» فقرأ ورش، وأبو عمرو، وحفص، وأبو جعفر، ويعقوب: بضمّ الباء على الأصل وإنما ضم أول هذا الجمع ليشاكل ضمة الثاني والواو بعده؛ ومن هنا جاز في التصغير الضم والكسر .

وقرأ باقي القراء العشرة «البيوت» بكسر الباء وذلك لمجانسة الياء، ولا يحتفل بالخروج من كسر إلى ضم؛ لأن الكسرة مع الياء أخف من الضمة معها، فاستثقلت ضمة بعدها ياء مضمومة، ولما كان ثاني الكلمة ياء كرهوا الخروج من ضم إلى ياء، فكسروا أول الاسم لمجاورة الياء، ولم يجمعوا بين ضمتين، إحداهما على ياء، وقيل الضمّ، والكسر لغتان[1].

قوله تعالى: ﴿يَسۡـَٔلُونَكَ عَنِ ٱلۡخَمۡرِ وَٱلۡمَيۡسِرِۖ قُلۡ فِيهِمَآ إِثۡمٞ كَبِيرٞ وَمَنَٰفِعُ لِلنَّاسِ وَإِثۡمُهُمَآ أَكۡبَرُ مِن نَّفۡعِهِمَاۗ﴾ [سورة البقرة من الآية 219] .

اختلف القراء العشرة في «كبير» فقرأ حمزة، والكسائي: بالثاء المثلثة، والكثرة باعتبار كُبْرُ الآثمين من الشاربين والمقامرين؛ ولأن الكثرة والكثير كبير فجعله من الكثرة حملا على المعنى؛ وذلك أن الخمر يحدث مع شاربها آثاما كثيرة من سب وشتم وعداوة وتفريط في الواجبات فناسب أن توصف بالكثرة؛ ولأن الكثرة تستوعب معنى العظم ولا يستوعب العظم معنى الكثرة فيقال كل كثير كبير ولا يقال كل كبير كثير[2].

وقرأ باقي القراء العشرة «كبير» بالباء الموحّدة، أي إثم عظيم، لأنه يقال لعظائم الفواحش كبائر، ولِيناسب ما بعده من قوله (وإثمهما أكبر من نفعهما)؛ ولأن الخمر من كبائر الذنوب[3].

والخلاصة أن «كثير» بالثاء المثلثة، حجتها أن النبي صلى الله عليه وسلم لعن الخمر ولعن معها عشرة: بائعها، ومبتاعها، والمشتراة له، وعاصرها، والمعصورة له، وساقيها، وشاربها، وحاملها، والمحمولة إليه، وآكل ثمنها، فهذه آثام كثيرة، و«كبير» بالباء حجتها أن الذنب في القمار وشرب الخمر من الكبائر فوصفه بالكبير أليق[4].

قوله تعالى: ﴿وَمَتِّعُوهُنَّ عَلَى ٱلۡمُوسِعِ قَدَرُهُۥ وَعَلَى ٱلۡمُقۡتِرِ قَدَرُهُۥ مَتَٰعَۢا بِٱلۡمَعۡرُوفِۖ حَقًّا عَلَى ٱلۡمُحۡسِنِينَ﴾ [سورة البقرة آية 236] .

اختلف القراء العشرة في «قدره» فقرأ ابن ذكوان، وحفص، وحمزة، والكسائي، وخلف العاشر، وأبوجعفر معا، بفتح الدال.

وقرأ باقي القراء العشرة بإسكان الدال، والفتح والإسكان لغتان بمعنى واحد، وهو الطاقة والقدرة، يقال: أوسع الرجل إذا كثر ماله واتسَعت حاله، "قَدْرُهُ" أي: قدر إمكانه وطاقته، يقال: هذا قدر هذا وقَدْرُه، واحمل قَدَرَ ما تطيق وقَدْرَ ما تطيق، والمتعة غير مقدورة؛ لقوله على الغني قدر إمكانه وعلى الفقير قدر طاقته[5] .

قال «الأخفش الأوسط سعيد بن مسعدة» ت 215 هـ: «القدر» بفتح الدال، وسكونها: «الطاقة، ومبلغ الشيء»[6]

قوله تعالى: ﴿فَلَمَّا فَصَلَ طَالُوتُ بِٱلۡجُنُودِ قَالَ إِنَّ ٱللَّهَ مُبۡتَلِيكُم بِنَهَرٖ فَمَن شَرِبَ مِنۡهُ فَلَيۡسَ مِنِّي وَمَن لَّمۡ يَطۡعَمۡهُ فَإِنَّهُۥ مِنِّيٓ إِلَّا مَنِ ٱغۡتَرَفَ غُرۡفَةَۢ بِيَدِهِۦۚ﴾ [سورة البقرة آية 249] .

اختلف القراء العشرة في «غرفة» فقرأ «يعقوب، وابن عامر، وعاصم، وحمزة، والكسائي، وخلف العاشر» بضم الغين، على أنه اسم للماء المغترف. والاغتراف: الأخذ عن الشيء باليد أو بآلة، والمِغْرَفَةُ: الآلة التي يُغْرف بها، والغُرْفة بالضم: الشيء المغترف والماء المغروف.»[7] .

وقرأ باقي القراء العشرة «غرفة» بفتح الغين، على أنها اسم للمرّة والغَرْفَة: المرة الواحدة، وهي المدّ، جاء في «تاج العروس»: غرف الماء بيده «يغرفه» بكسر الراء، «يغرفه» بضم الراء «غرفا»: أخذه بيده، كاغترفه، واغترف من، «والغرفة» بفتح الغين: للمرة الواحدة منه. «والغرفة» بكسر الغين: هيئة الغرف[8] .

قوله تعالى: ﴿وَلَوۡلَا دَفۡعُ ٱللَّهِ ٱلنَّاسَ بَعۡضَهُم بِبَعۡضٖ لَّفَسَدَتِ ٱلۡأَرۡضُ وَلَٰكِنَّ ٱللَّهَ ذُو فَضۡلٍ عَلَى ٱلۡعَٰلَمِينَ﴾ [سورة البقرة آية 251]

اختلف القراء العشرة في «دفاع»، فقرأ : نافع، وأبو جعفر، ويعقوب «دفع» بكسر الدال، وفتح الفاء، وألف بعدها، على أنها مصدر «دافع» نحو: «قاتل قتالا»، لأن المفاعلة قد تأتي من واحد كعاقبت اللص.

---

[1] ينظر الحجة في القراءات السبع لابن خالويه 93 . والتفسير الكبير تفسير القرآن العظيم، للإمام الطبراني 327/1 .

[2] البحر المحيط في التفسير لأبي حيان الأندلسي 405/2 ، محمد بن يوسف، الشهير بأبي حيان الأندلسي ، (ت 745 هـ) تح : صدقي محمد جميل العطار ، دار الفكر – بيروت ، ط 1420 هـ .

[3] ينظر طلائع البشر في توجيه القراءات العشر : 34 .

[4] المحرر الوجيز في تفسير الكتاب العزيز 294/1 .

[5] ينظر مفاتيح الأغاني في القراءات والمعاني 116 .

[6] ينظر: تاج العروس «ق د ر». ج 3/ 481.

[7] ينظر مفاتيح الأغاني في القراءات والمعاني 119 ، 120 .

[8] ينظر الهادي شرح طيبة النشر في القراءات العشر 86/2 ، وينظر: تاج العروس مادة «غ ر ف» 6/ 209.

وقرأ باقي القراء العشرة «دفع» بفتح الدال، وإسكان الفاء من غير ألف، على أنها مصدر «دفع يدفع» ثلاثيا؛ لأن المفاعلة التي من اثنين لا معنى لها هنا؛ لأن الله هو الدافع عن المؤمنين ولا يدافعه أحد فيما يدفع[1].

قوله تعالى: ﴿وَإِن كُنتُمْ عَلَىٰ سَفَرٍ وَلَمْ تَجِدُواْ كَاتِبًا فَرِهَٰنٌ مَّقْبُوضَةٌ﴾ [سورة البقرة آية 283] .

اختلف القراء العشرة في «فرهن»، فقرأ أبو عمرو، وابن كثير: «فرهن» بضم الراء، والهاء، من غير ألف، جمع «رهن» نحو: «سُقُف، وسَقف».

وقرأ باقي القراء العشرة «فرهان» بكسر الراء، وفتح الهاء، وألف بعدها، جمع «رهن» أيضا، نحو: «كعب، وكعاب»[2]،

قال الزجاج : «فأمَّا "رُهُنٌ" فهي قراءَة أبي عَمرو، وذكر فيه غير واحد أنها قرئت: " فَرُهُن " ليُفْصَل بين الرهَانِ في الخَيْل وبين جَمْع رَهْن في غيرها، ورُهُن ورهان أكثر في اللغَةِ»[3]

قوله تعالى: ﴿كُلٌّ ءَامَنَ بِٱللَّهِ وَمَلَٰٓئِكَتِهِۦ وَكُتُبِهِۦ وَرُسُلِهِۦ﴾ [سورة البقرة آية 285] .

اختلف القراء العشرة في «وكتبه»، فقرأ حمزة، والكسائي، وخلف العاشر: «وكتابه» بكسر الكاف، وفتح التاء، وألف بعدها، على التوحيد، والمراد به: الجنس، أو القرآن.

وقرأ باقي القراء العشرة «وكتبه» بضمّ الكاف، والتاء، وحذف الألف، على الجمع، وذلك لتعدّد الكتب السماوية[4].

المطلب الثالث: اختلاف القراء العشرة في الأفعال على المستوى النحوي:

قول الله تعالى: ﴿يُخَٰدِعُونَ ٱللَّهَ وَٱلَّذِينَ ءَامَنُواْ وَمَا يَخْدَعُونَ إِلَّآ أَنفُسَهُمْ وَمَا يَشْعُرُونَ﴾[سورة البقرة آية 9]

اختلف القراء العشرة في «وما يخدعون»، فقرأ ابن عامر، وعاصم، وحمزة، والكسائي، وأبو جعفر، ويعقوب، وخلف البزار: بفتح الياء وإسكان الخاء، وحذف الألف، وفتح الدال، كما لفظ بها، وذلك على أنها مضارع «خدع» الثلاثي، وإن «فعَلَ» أولى بفعل الواحد من «فَاعَلَ»، وإن «فاعَل» لا يأتي في الكلام إلا من فاعلين يتساويان في الفعل كقولك: قاتلت فلانا وضاربته.

يقال: «خدعه» كمنعه خدعا: بمعنى ختله وأراد به المكروه من حيث لا يعلم، كاختدعه، فانخدع.

والاسم: الخديعة، والحرب خدعة، مثلثة: أي تنقضي بخدعة. والخدعة بالضم: مَنْ يخدعه الناس كثيرا[5].

وقرأ باقي القراء العشرة «وما يخادعون»: بضم الياء، وفتح الخاء، وإثبات ألف بعدها وكسر الدال. وذلك لمناسبة اللفظ الأول، وهو قول الله تعالى: ﴿يُخَادِعُونَ اللَّهَ وَالَّذِينَ آمَنُوا﴾، وحجتهم أنه عطف لفظ الثاني على لفظ الأول ليشاكل بين اللفظين، وعلى هذا يجوز أن تكون المفاعلة من الجانبين، إذ المنافقون يخادعون أنفسهم بما يمنونها من أباطيل، وهي تمنيهم كذلك. أو تكون المخادعة من جانب واحد، فتكون المفاعلة ليست على بابها، وحينئذ تتحد هذه القراءة مع القراءة السابقة، من قوله تعالى: يُخادِعُونَ اللَّهَ [سورة البقرة آية 9].[6]

والخلاصة أن وجه قراءة "وما يُخادعون" إحراز تناسب اللفظ، وأن يسمى الفعل الثاني باسم الفعل الأول المسبب له،

ووجه قراءة يخدعون أن ذلك الفعل هو خدع لأنفسهم يمضي عليها، تقول: خادعت الرجل بمعنى أعملت التحيل عليه، فخدعته بمعنى تمت عليه الحيلة ونفذ فيه المراد، فمعنى الآية وما ينفذون السوء إلا على أنفسهم[7]

قوله تعالى: ﴿فِي قُلُوبِهِم مَّرَضٌ فَزَادَهُمُ ٱللَّهُ مَرَضًا وَلَهُمْ عَذَابٌ أَلِيمٌ بِمَا كَانُواْ يَكْذِبُونَ﴾[سورة البقرة آية 10] .

اختلف القراء العشرة في «يكذبون» فقرأ نافع، وابن كثير، وأبو عمرو، وابن عامر، وأبو جعفر، ويعقوب، بضم الياء، وفتح الكاف، وكسر الذال مشددة، على أنه مضارع «كذّب» مضعف العين، و«مَا» في تأويل المصدر، أي: بتكذيبهم لله، ورسوله[8]، وقد عدّي الفعل بالتضعيف، والمفعول محذوف تقديره: «يكذّبونه»، وحجتهم : أن ذلك تردّد منهم إلى النبي

---

[1] ينظر طلائع البشر في توجيه القراءات العشر : 37 ، وينظر السبعة في القراءات لابن مجاهد 187، أحمد بن موسى بن العباس التميمي، أبوبكر بن مجاهد البغدادي (ت 324هـ)، تح: شوقي ضيف ، دار المعارف - مصر، ط 1400هـ

[2] ينظر الهادي شرح طيبة النشر في القراءات العشر 100/2 .

[3] معاني القرآن وإعرابه للزجاج : 367/1 .

[4] ينظر طلائع البشر في توجيه القراءات العشر : 40 .

[5] ينظر: ترتيب القاموس مادة «خدع» ج 22/2 .

[6] الهداية إلى بلوغ النهاية في علم معاني القرآن وتفسيره، وأحكامه، وجمل من فنون علومه 151/1 ، أبو محمد مكي بن أبي طالب حَمّوش بن محمد بن مختار القيسي القيرواني ثم الأندلسي القرطبي المالكي (ت 437هـ) ، تح : مجموعة رسائل جامعية بكلية الدراسات العليا والبحث العلمي - جامعة الشارقة، وينظر الهادي شرح طيبة النشر في القراءات العشر 19/2 .

[7] المحرر الوجيز في تفسير الكتاب العزيز 91/1 .

[8] ينظر مفاتيح الأغاني في القراءات والمعاني 101 .

صلى الله عليه وسلم مرة بعد أخرى فيما جاء به، قال الزجاج ،« وأما (يُكَذِّبونَ) بالتثقيل فمعناه بتكذيبهم النبي صلى الله عليه وسلم.»[1].

وقرأ باقي القراء العشرة «يكذبون» بفتح الياء، وسكون الكاف، وكسر الذال مخففة، على أنه مضارع «كذَب» اللازم، وهو من «الكذب» الذي اتصفوا به كما أخبر الله عنهم[2] ، وحجتهم: أنه أراد بما كانوا يكذبون عليك بأنك «ساحر، وأنك مجنون، فأضمر حرف الجر لأن «كذب» بالتخفيف لا يتعدّى إلا بحرف جر ، يقال: «كذب» بفتح الذال، يكذب بكسرها، كذبا وكذبا وهو كاذب، وكذّاب.

والصدق، والكذب، ضدّان: فالصدق هو الخبر المطابق للواقع، والكذب عكسه، أي الخبر غير المطابق للواقع[3].

قوله تعالى: ﴿وَٱتَّقُواْ يَوۡمٗا لَّا تَجۡزِي نَفۡسٌ عَن نَّفۡسٖ شَيۡـٔٗا وَلَا يُقۡبَلُ مِنۡهَا شَفَٰعَةٞ وَلَا يُؤۡخَذُ مِنۡهَا عَدۡلٞ وَلَا هُمۡ يُنصَرُونَ﴾ [سورة البقرة آية 48]

اختلف القراء العشرة في «وَلا يُقْبَلُ مِنْها شَفاعَةٌ»، فقرأ ابن كثير، وأبو عمرو، ويعقوب: بتاء التأنيث، لإسناده إلى «شفاعة» وحجتهم: أنه دل بها على تأنيث الشفاعة ، وهي مؤنثة لفظا.

وقرأ باقي القراء العشرة «ولا يقبل» بالياء على التذكير؛ وذلك لأن تأنيث «شفاعة» مجازي، وكذا للفصل بين الفعل ونائب الفاعل بالظرف[4]، قال ابن خالويه : ولمن قرأ بالياء ثلاث حجج: أولاهن: أنه لما فصل بين الفعل والاسم بفاصل جعله عوضا من تأنيث الفعل. والثانية أن تأنيث الشفاعة لا حقيقة له ولا معنى تحته، فتأنيثه وتذكيره سيّان. والثالثة: قول ابن مسعود: إذا اختلفتم في التاء والياء فاجعلوه بالياء[5].

قوله تعالى: ﴿وَإِذۡ قُلۡنَا ٱدۡخُلُواْ هَٰذِهِ ٱلۡقَرۡيَةَ فَكُلُواْ مِنۡهَا حَيۡثُ شِئۡتُمۡ رَغَدٗا وَٱدۡخُلُواْ ٱلۡبَابَ سُجَّدٗا وَقُولُواْ حِطَّةٞ نَّغۡفِرۡ لَكُمۡ خَطَٰيَٰكُمۡۚ وَسَنَزِيدُ ٱلۡمُحۡسِنِينَ﴾ [سورة البقرة آية 58]

اختلف القراء العشرة في «نغفر» فقرأ: «نافع، وأبو جعفر» بياء التذكير المضمومة، وفتح الفاء. على أن الفعل مبني للمجهول و «خطيكم» نائب فاعل، وجاز تذكير الفعل وتأنيثه؛ لأن الفاعل مجازي التأنيث. وأن «خطايا» جمع، وجمع ما لا يعقل يجوز فيه التذكير والتأنيث[6].

وقرأ «ابن عامر» «تغفر» بتاء التأنيث المضمومة وفتح الفاء، على البناء للمجهول، و«خطيكم» نائب فاعل.

وقرأ باقي القراء العشرة «نغفر» بالنون المفتوحة، وكسر الفاء، على البناء للفاعل؛ وذلك لأن «نغفر» جاء بين خبرين من أخبار الله عن نفسه، وقد وردا بالنون، قوله تعالى: و﴿وَإِذْ قُلْنَا ادْخُلُوا هذِهِ الْقَرْيَةَ﴾، وقوله تعالى: ﴿وَسَنَزِيدُ الْمُحْسِنِينَ﴾، فجاء «نغفر» بالنون ليناسب ما قبله وما بعده، و«خطيكم» مفعول به[7]، قال السمرقندي: «تَغْفِرْ بالتاء والضمة، لأن لفظ الخطايا مؤنث، يَغْفِرُ بالياء والضمة بلفظ التذكير، لأن تأنيثه ليس بحقيقي ولأن الفعل مقدم. وقرأ الباقون بالنون وكسر الفاء على معنى الإضافة إلى نفسه وذلك كله يرجع إلى معنى واحد، ومعناه نغفر لكم خطايا الذين عبدوا العجل. وَسَنَزِيدُ الْمُحْسِنِينَ»[8]

قوله تعالى: ﴿ وَإِنَّ مِنۡهَا لَمَا يَهۡبِطُ مِنۡ خَشۡيَةِ ٱللَّهِۗ وَمَا ٱللَّهُ بِغَٰفِلٍ عَمَّا تَعۡمَلُونَ﴾ [سورة البقرة آية 74]

اختلف القراء العشرة في «تعملون»، فقرأ «ابن كثير» بياء الغيبة، على الالتفات من الخطاب إلى الغيبة، والعرب ترجع من الخطاب إلى الغيبة كقوله تعالى: ﴿حَتَّى إِذا كُنْتُمْ فِي الْفُلْكِ وَجَرَيْنَ بِهِمْ ﴾، ولم يقل: بكم. أي : وما الله بغافل عما يعمل هؤلاء الذين قصصنا عليكم قصصهم أيها المسلمون، وفيه إعراض عن بني إسرائيل المخاطبين بقوله : ﴿ ثُمَّ قَسَتْ قُلُوبُكُمْ مِنْ بَعْدِ ذلِكَ ﴾ وجعلهم كالغائبين لكثرة مخالفتهم.

---

[1] معاني القرآن وإعرابه للزجاج 87/1 .
[2] ينظر الحجة في القراءات السبع لابن خالويه 69 .
[3] ينظر الهادي شرح طيبة النشر في القراءات العشر 20/2 .
[4] ينظر معاني القرآن وإعرابه للزجاج ، ومعانى القرآن للأخفش 95/1 .
[5] ينظر الحجة في القراءات السبع لابن خالويه 76.
[6] ينظر الحجة في القراءات السبع لابن خالويه 79 .
[7] ينظر الهادي شرح طيبة النشر في القراءات العشر 28/2 ، 29 .
[8] تفسير السمرقندي = بحر العلوم 55/1 .

وقرأ باقي القراء العشرة «تعملون» بتاء الخطاب، جريا على نسق ما قبله من قوله تعالى: ﴿ثُمَّ قَسَتْ قُلُوبُكُمْ مِنْ بَعْدِ ذلِكَ﴾ [سورة البقرة آية 74][1].

والمعنى والله أعلم وعيد وإعلام أنه لا يترك أمرهم سدى، وأن أعمالهم تحصل ويجازون عليها، والغافل الذي لا يفطن للأمور إهمالا منه، مأخوذ من الأرض الغفل، وهي التي لا معلم بها[2].

قوله تعالى: ﴿وَإِذْ أَخَذْنَا مِيثَٰقَ بَنِيٓ إِسْرَٰٓءِيلَ لَا تَعْبُدُونَ إِلَّا ٱللَّهَ وَبِٱلْوَٰلِدَيْنِ إِحْسَانًا وَذِي ٱلْقُرْبَىٰ وَٱلْيَتَٰمَىٰ وَٱلْمَسَٰكِينِ وَقُولُوا۟ لِلنَّاسِ حُسْنًا﴾ [سورة البقرة من الآية 83].

اختلف القراء العشرة في «لا تَعْبُدُونَ» فقرأ ابن كثير، وحمزة، والكسائي: بياء الغيب، جريا على السياق الذي قبله في قوله تعالى: ﴿وَإِذْ أَخَذْنا مِيثاقَ بَنِي إِسْرائِيلَ لا تَعْبُدُونَ إِلَّا اللَّهَ﴾. وبنو إسرائيل غيّب عن الحضور.

وقرأ باقي القراء العشرة «لا تعبدون» بتاء الخطاب، على الالتفات، وحكمته الإقبال عليهم بالخطاب ليكون أدعى للقبول وأقرب للامتثال لما أخذ عليهم من ميثاق، ولينا‌سب قوله تعالى: ﴿قولوا للناس حسنا﴾[3]، وقال السمعاني : «وتقرأ بِالْيَاءِ وَالتَّاء وَمَعْنَاهَا وَاحِد؛ فَإِن الْعَرَب قد تذكر المخاطبة فِي مَوضِع المغايبة، والمغايبة فِي مَوضِع المخاطبة. وَفِي هَذَا الْمِيثَاق عهد وَقسم، وَتَقْدِيره: وَالله لَا تَعْبُدُونَ إِلَّا الله[4]

قوله تعالى: ﴿وَمَا ٱللَّهُ بِغَٰفِلٍ عَمَّا تَعْمَلُونَ ٨٥ أُو۟لَٰٓئِكَ ٱلَّذِينَ ٱشْتَرَوُا۟ ٱلْحَيَوٰةَ ٱلدُّنْيَا بِٱلْءَاخِرَةِ﴾ [سورة البقرة الآيتان 85 - 86]

اختلف القراء العشرة في «تعملون»، فقرأ نافع، وشعبة، وخلف العاشر، ويعقوب، وابن كثير: بياء الغيبة؛ وذلك لمناسبة قوله تعالى: « يُرَدُّونَ» قبلها .

وقرأ باقي القراء العشرة «تعملون» بتاء الخطاب، لمناسبة قوله تعالى: ﴿وَإِذْ أَخَذْنا مِيثاقَكُمْ لا تَسْفِكُونَ دِماءَكُمْ﴾. قبلها، وهم بنوا إسرئيل[5].

قوله تعالى: ﴿وَٱللَّهُ بَصِيرٌۢ بِمَا يَعْمَلُونَ ٩٦ قُلْ مَن كَانَ عَدُوًّا لِّجِبْرِيلَ فَإِنَّهُۥ نَزَّلَهُۥ عَلَىٰ قَلْبِكَ بِإِذْنِ ٱللَّهِ﴾ [سورة البقرة من الآيتين 96 - 97]

اختلف القراء العشرة في «يعملون» فقرأ يعقوب بتاء الخطاب، التفاتا من الغيبة إلى الخطاب نظرا لما يقتضيه حال المخاطبين.

وقرأ باقي القراء العشرة «يعملون» بياء الغيب، جريا على نسق ما قبله، من قوله تعالى: ﴿وَلَنْ يَتَمَنَّوْهُ أَبَداً بِما قَدَّمَتْ أَيْدِيهِمْ وَاللَّهُ بَصِيرٌ بِما يَعْمَلُونَ﴾ [سورة البقرة آية 95][6] .

قوله تعالى: ﴿بَدِيعُ ٱلسَّمَٰوَٰتِ وَٱلْأَرْضِ ۖ وَإِذَا قَضَىٰٓ أَمْرًا فَإِنَّمَا يَقُولُ لَهُۥ كُن فَيَكُونُ﴾ [سورة البقرة آية 117].

اختلف القراء العشرة في «فيكون»: فقرأ ابن عامر بنصب النون ووجه النصب أنه على تقدير إضمار «أن» بعد الفاء حملا للفظ الأمر، وهو "كن" على الأمر الحقيقي، قال ابن خالويه : والحجة له: الجواب بالفاء، وليس هذا من مواضع الجواب؛ لأن الفاء لا ينصب إلا إذا جاءت بعد الفعل المستقبل كقوله تعالى: ﴿لا تَفْتَرُوا عَلَى اللَّهِ كَذِباً فَيُسْحِتَكُمْ﴾، ومعناه: فإن تفتروا يسحتكم. وهذا لا يجوز في قوله تعالى: ﴿كُنْ فَيَكُونُ﴾؛ لأن الله تعالى أوجد بهذه اللفظة شيئا معدوما، ودليله حسن الماضي في موضعه، إذا قلت: كن فكان[7] .

---

[1] ينظر إتحاف فضلاء البشر في القراءات الأربعة عشر 183 ، وطلائع البشر في توجيه القراءات العشر : 24 .
[2] المحرر الوجيز في تفسير الكتاب العزيز 168/1 .
[3] ينظر الهادي شرح طيبة النشر في القراءات العشر 40/2 .
[4] تفسير القرآن للسمعاني 102/1 ، أبو المظفر، منصور بن محمد بن عبد الجبار ابن أحمد المروزى السمعاني التميمي الحنفي ثم الشافعي (ت 489هـ)، تح: ياسر بن إبراهيم وغنيم بن عباس بن غنيم، دار الوطن، الرياض – السعودية، ط 1418هـ- 1997م .
[5] ينظر الهادي شرح طيبة النشر في القراءات العشر 39/2 .
[6] ينظر الهادي شرح طيبة النشر في القراءات العشر 45/2 .
[7] ينظر الحجة في القراءات السبع لابن خالويه 88 .

وقرأ باقي القراء العشرة بالرفع على الاستئناف، والتقدير: «فهو يكون»[1]، قال أبو القاسم الكرماني: الرفع هو الوجه، أي فهو يكون على الوجه الذى قدره الله، والنصب على الحمل على اللفظ، لأنه صيغة الأمر[2].

قوله تعالى: ﴿وَإِذْ جَعَلْنَا ٱلْبَيْتَ مَثَابَةً لِّلنَّاسِ وَأَمْنًا وَٱتَّخِذُواْ مِن مَّقَامِ إِبْرَٰهِـۧمَ مُصَلًّى﴾ [سورة البقرة من الآية 125].

اختلف القراء العشرة في «وَاتَّخِذُوا» فقرأ ابن عامر، ونافع بفتح الخاء على الخبر عطفا على ما قبله إما على مجموع «إذ جعلنا » فتضمر «إذ»، وإما على نفس جعلنا فلا إضمار، وحجتهم أن الله تعالى، أخبر عنهم بذلك بعد أن فعلوه.

وقرأ باقي القراء العشرة «وَاتَّخَذُوا» بكسر الخاء، على أنه فعل أمر، وحجتهم أنهم أمروا بذلك. ودليله قول عمر: أفلا نتخذه مصلى؟، فأنزل الله ذلك موافقا به قوله. والمأمور بذلك قيل: سيدنا «إبراهيم» وذريته، وقيل: نبينا «محمد» صلى الله عليه وسلم، وأمته، وعليهما فيكون معمولا لقول محذوف تقديره على الأول : وقال الله لإبراهيم، وعلى الثاني : وقلنا واتخذوا[3].

قوله تعالى: ﴿أَمْ تَقُولُونَ إِنَّ إِبْرَٰهِـۧمَ وَإِسْمَٰعِيلَ وَإِسْحَٰقَ وَيَعْقُوبَ وَٱلْأَسْبَاطَ كَانُواْ هُودًا أَوْ نَصَٰرَىٰ﴾ [سورة البقرة آية 140].

اختلف القراء العشرة في «تقولون»، فقرأ أبوعمرو، وشعبة، ونافع، وابن كثير، وأبو جعفر، وروح: بياء الغيب، على أنه إخبار عن اليهود، والنصارى، وهم غيّب، فجرى الكلام على لفظ الغيبة. أو على الالتفات من الخطاب إلى الغيبة، وقال الأخفش: «ومن قال «أَمْ يَقُولُونَ» جعله استفهاما مستأنفا كما تقول: "إنَّها لإبِلٌ" ثم تقول: "أَمْ شاءٌ"»[4] .

وقرأ باقي القراء العشرة «تقولون» بتاء الخطاب، على أنه عطف باللفظ على معنى الخطاب في قوله تعالى قبله: ﴿قُلْ أَتُحَاجُّونَنَا فِي اللَّهِ﴾، وبعده قوله تعالى: ﴿قُلْ أَأَنْتُمْ أَعْلَمُ أَمِ اللَّهُ﴾ فجرى الكلام على نسق واحد في الخطاب[5].

قوله تعالى: ﴿وَمَا ٱللَّهُ بِغَٰفِلٍ عَمَّا يَعْمَلُونَ ١٤٤ وَلَئِنْ أَتَيْتَ ٱلَّذِينَ أُوتُواْ ٱلْكِتَٰبَ بِكُلِّ ءَايَةٍ مَّا تَبِعُواْ قِبْلَتَكَ﴾ [سورة البقرة من الآيتين 144 - 145] .

اختلف القراء العشرة في «يعملون»، فقرأ نافع، وعاصم، وخلف العاشر، وابن كثير، وأبو عمرو، ورويس بياء الغيبة، وهو عائد على أهل الكتاب: في قوله تعالى قبله في نفس الآية: ﴿وَإِنَّ الَّذِينَ أُوتُوا الْكِتابَ لَيَعْلَمُونَ﴾

وقرأ باقي القراء العشرة «يعملون» بتاء الخطاب، والمخاطب المؤمنون، وهو مناسب لقوله تعالى قبله في نفس الآية: ﴿وَحَيْثُ ما كُنْتُمْ فَوَلُّوا وُجُوهَكُمْ شَطْرَهُ﴾، أو على الالتفات من الغيبة إلى الخطاب[6].

قوله تعالى: ﴿إِنَّ ٱلصَّفَا وَٱلْمَرْوَةَ مِن شَعَآئِرِ ٱللَّهِ فَمَنْ حَجَّ ٱلْبَيْتَ أَوِ ٱعْتَمَرَ فَلَا جُنَاحَ عَلَيْهِ أَن يَطَّوَّفَ بِهِمَا وَمَن تَطَوَّعَ خَيْرًا فَإِنَّ ٱللَّهَ شَاكِرٌ عَلِيمٌ﴾ [سورة البقرة آية 158].

اختلف القراء العشرة في «تطوع» فقرأ حمزة، والكسائي، وخلف العاشر «تطوع» في الموضعين: من قوله تعالى: ﴿وَمَنْ تَطَوَّعَ خَيْراً فَإِنَّ اللَّهَ شاكِرٌ عَلِيمٌ﴾، ومن قوله تعالى: ﴿فَمَنْ تَطَوَّعَ خَيْراً فَهُوَ خَيْرٌ لَهُ﴾ [سورة البقرة آية 184]، «يطّوّع»: بالياء التحتية، وتشديد الطاء، وجزم العين، وأصله يتطوّع فأسكنت التاء، وأدغمت في الطاء، لاتحاد المخرج وبقيت الياء لتدل على الاستقبال، وهو فعل مضارع مجزوم بمن الشرطية[7].

وقرأ باقي القراء العشرة الموضعين «تطوع» بالتاء الفوقية، وتخفيف الطاء، وفتح العين، على أنه فعل ماض في محل جزم «بمن» على أنها شرطيّة؛ لأن الماضي يقوم مقام المستقبل في الشرط. والجواب الفاء في قوله: «فهو خير له»،

---

[1] ينظر إتحاف فضلاء البشر في القراءات الأربعة عشر 190 .

[2] غرائب التفسير وعجائب التأويل لأبي القاسم الكرماني 172/1، محمود بن حمزة بن نصر، أبو القاسم برهان الدين الكرماني، ويعرف بتاج القراء (ت نحو 505هـ)، دار القبلة للثقافة الإسلامية - جدة، مؤسسة علوم القرآن – بيروت.

[3] البحر المحيط في التفسير : 609/1 .

[4] معانى القرآن للأخفش 160/1 .

[5] ينظر الحجة في القراءات السبع (ابن خالويه« 89 .

[6] ينظر إتحاف فضلاء البشر في القراءات الأربعة عشر 196 .

[7] ينظر الحجة في القراءات السبع لابن خالويه 90، وينظر إرشاد المبتدي وتذكرة المنتهي في القراءات العشر، أبوالعز محمد بن الحسين بن بندار الواسطي القلانسي (ت 521 هـ)، د عثمان محمود غزال، دار الكتب العلمية، ط 1428 هـ - 2007 م .

أو صلة لمن على أنها اسم موصول[1]. قال السمرقندي: «تَطَوَّعَ على معنى الماضي والمراد به الاستقبال، يعني إذا زاد في الطواف حول البيت على ما هو واجب عليه، فَإِنَّ اللَّهَ شاكِرٌ يقبل منهم، عَلِيمٌ بنياتهم وبما نووا[2].

قوله تعالى: ﴿وَلَوۡ يَرَى ٱلَّذِينَ ظَلَمُوٓاْ إِذۡ يَرَوۡنَ ٱلۡعَذَابَ أَنَّ ٱلۡقُوَّةَ لِلَّهِ جَمِيعًا وَأَنَّ ٱللَّهَ شَدِيدُ ٱلۡعَذَابِ﴾ [سورة البقرة آية 165].

اختلف القراء العشرة في «يرى»، فقرأ يعقوب، ونافع، وابن عامر، وابن وردان بتاء الخطاب، والمخاطب السامع، أو الرسول صلى الله عليه وسلم و «الَّذِينَ ظَلَمُوا» مفعول به وصلته.

وقرأ باقي القراء العشرة «يرى» بياء الغيبة، و«الَّذِينَ ظَلَمُوا» فاعل وصلته، وجواب «لو» محذوف على القراءتين أي: لرأيت أمرا فظيعا[3].

واختلف القراء العشرة في «إِذْ يَرَوْنَ الْعَذابَ» فقرأ «ابن عامر» «يرون» من قوله تعالى: [سورة البقرة آية 165] بضم الياء، على البناء للمفعول، وواو الجماعة نائب فاعل.

وقرأ باقي القراء العشرة «يرون» بفتح الياء، على البناء للفاعل، وواو الجماعة فاعل[4] .

قوله تعالى: ﴿أَمۡ حَسِبۡتُمۡ أَن تَدۡخُلُواْ ٱلۡجَنَّةَ وَلَمَّا يَأۡتِكُم مَّثَلُ ٱلَّذِينَ خَلَوۡاْ مِن قَبۡلِكُمۖ مَّسَّتۡهُمُ ٱلۡبَأۡسَآءُ وَٱلضَّرَّآءُ وَزُلۡزِلُواْ حَتَّىٰ يَقُولَ ٱلرَّسُولُ وَٱلَّذِينَ ءَامَنُواْ مَعَهُۥ مَتَىٰ نَصۡرُ ٱللَّهِۗ أَلَآ إِنَّ نَصۡرَ ٱللَّهِ قَرِيبٞ﴾ [سورة البقرة آية 214].

اختلف القراء العشرة في «يَقُولَ» فقرأ نافع بالرفع؛ لأنه ماض بالنسبة إلى زمن الإخبار أو حال باعتبار حكاية الحال الماضية؛ لأنه أراد بقوله «وَزُلْزِلُوا»: المضيّ، وبقوله «حَتَّى يَقُولَ»: الحال والناصب يخلص للاستقبال فتنافيا .

وقرأ باقي القراء العشرة «يقول» بالنصب ، والتقدير: إلى أن يقول الرسول، فهو غاية للزلزلة، والفعل هنا مستقبل حكيت به حالهم ؛ لأن «حتى» من حيث هي حرف جر لا تلي الفعل إلا مؤولا بالاسم، فاحتيج إلى تقدير مصدر فأضمرت «أن» وهي مخلصة للاستقبال، فلا تعمل إلا فيه، و«يقول» حينئذ مستقبل بالنظر إلى زمن الزلزال فنصبته مقدرة وجوبا[5].

قال الزجاج: وإذا نصبت بحتى فقلت سرت حتى أدخلها، فزعم سيبويه والخليل وجميع أهل النحو الموثوق بعلمهم أن هذا ينتصب على وجهين، فأحد الوجهين أن يكون الدخول غاية السير، والسير والدخول قد نصبا جميعاً، فالمعنى: سرت إلى دخولها، وقد مضى الدخول، فعلى هذا نصبت الآية: المعنى وزلزلوا إلى أن يقول الرسول. وكأنه حتى قول الرسول. ووجهها الآخر في النصب أعني سرت حتى أدخلها أن يكون السير قد وقع والدخول لم يقع، ويكون المعنى سرت كي أدخلها - وليس هذا وَجْه نَصْب الآية.

ورفع ما بعد حتى على وجهين، فأحد الوجهين هو وجه الرفع في الآية، والمعنى سرت حتى أدخلها، وقد مضى السير والدخول كأنَّه بمنزلة قولك: سرت فأدخلها. بمنزلة: (سِرْتُ) فدخلتها، وصارت حتى ههنا مما لا يَعْمَل في الفعل شيئاً، لأنها تلي الجمل، تقول سرت حتى أني دَاخل فعملها في الجمل في معناها لا في لفظها، والتأويل سرت حتى دخولها، وعلى هذا وجه الآية. ويجوز أن يكون السير قد مضى والدخول واقع الآن وقد انقطع السير، تقول سرت حتى أدخلها الآن ما امْنَع فَهذه جملة باب حتى. .

ومعنى الآية أن الجهد قد بلغ بالأمم التي قبل هذه الأمة حتى استبطأوا النصر، فقال الله عز وجل: (أَلَا إِنَّ نَصْرَ اللَّهِ قَرِيبٌ)[6].

حوصلة نصب «يقول» على أن «حَتَّى» غاية مجردة تنصب الفعل بتقدير إلى أن، وبالرفع كأنها اقترن بها تسبيب فهي حرف ابتداء ترفع الفعل، وأكثر المتأولين على أن الكلام إلى آخر الآية من قول الرسول والمؤمنين، ويكون ذلك من قول الرسول على طلب استعجال النصر لا على شك ولا ارتياب[7].

---

[1] ينظر الهادي شرح طيبة النشر في القراءات العشر 60/2 ،

[2] تفسير السمرقندي = بحر العلوم 107/1 .

[3] ينظر إتحاف فضلاء البشر في القراءات الأربعة عشر 196 .

[4] ينظر الهادي شرح طيبة النشر في القراءات العشر 64/2 ، وينظر الكشف والبيان عن تفسير القرآن 273/4، أبو إسحاق أحمد بن إبراهيم الثعلبي (ت 427 هـ)، تحقيق: عدد من الباحثين (21) مثبت أسماؤهم بالمقدمة (صـ 15)، دار التفسير، جدة - المملكة العربية السعودية، ط : 1436 هـ - 2015 م

[5] ينظر إتحاف فضلاء البشر في القراءات الأربعة عشر 202 ، والكنز في القراءات العشر 72/1 ، أبو محمد، عبد الله بن عبد المؤمن بن الوجيه بن عبد الله بن على ابن المبارك التّاجر الواسطيّ المقرئ تاج الدين ويقال نجم الدين (ت 741هـ« ، تح : د. خالد المشهداني ، مكتبة الثقافة الدينية – القاهرة ط 1425 هـ - 2004 م

[6] معاني القرآن وإعرابه للزجاج 28/1 .

[7] ينظر المحرر الوجيز في تفسير الكتاب العزيز 288/1 .

قوله تعالى: ﴿وَلَا يَحِلُّ لَكُمۡ أَن تَأۡخُذُواْ مِمَّآ ءَاتَيۡتُمُوهُنَّ شَيۡـًٔا إِلَّآ أَن يَخَافَآ أَلَّا يُقِيمَا حُدُودَ ٱللَّهِۖ فَإِنۡ خِفۡتُمۡ أَلَّا يُقِيمَا حُدُودَ ٱللَّهِ فَلَا جُنَاحَ عَلَيۡهِمَا فِيمَا ٱفۡتَدَتۡ بِهِۦۗ﴾ [سورة البقرة من الآية 229].

اختلف القراء العشرة في «يخافا» فقرأ حمزة، وأبو جعفر، ويعقوب بضمّ الياء على البناء للمفعول، فحذف الفاعل وناب عنه ضمير الزوجين، ثم حذف الجار فموضع «أن لا يقيما» نصب عند سيبويه وجر بعلى المقدرة عند غيره، ويجوز «ألّا يقيما حدود الله» بدل اشتمال من ضمير الزوجين، والتقدير: إلّا أن يخافا عدم إقامتهما حدود الله ، قال الفراء: «إلا أن يظنا ألا يقيما حدود الله» والخوف والظن متقاربان فِي كلام العرب[1].

وقرأ باقي القراء العشرة «يخافا» بفتح الياء، على البناء للفاعل، وإسناد الفعل إلى ضمير الزوجين المفهوم من السياق، و «ألّا يقيما حدود الله» مفعول به[2].

﴿مَّن ذَا ٱلَّذِي يُقۡرِضُ ٱللَّهَ قَرۡضًا حَسَنٗا فَيُضَٰعِفَهُۥ لَهُۥٓ أَضۡعَافٗا كَثِيرَةٗۚ﴾ [سورة البقرة من الآية 245].

اختلف القراء العشرة في «فيضاعفه»، فقرأ نافع، وأبو عمرو، وحمزة، والكسائي، وخلف العاشر بتخفيف العين، وألف قبلها مع رفع الفاء، على الاستئناف، أي : فهو يضاعفه.

وقرأ ابن كثير، وأبو جعفر «فيضعّفه» بتشديد العين، وحذف الألف مع رفع الفاء، على الاستئناف أيضا. ووجه التخفيف أنه مضارع «ضاعف» [3].

وقرأ ابن عامر، ويعقوب «فيضعّفه» بتشديد العين، وحذف الألف مع نصب الفاء، على إضمار "أن" عطفا على المصدر المفهوم من «يقرض» معنى فيكون مصدرا معطوفا على تقديره من ذا الذي منه إقراض فمضاعفه من الله، أو على جواب الاستفهام، وإن وقع عن المقرض لفظا فهو عن القرض معنى كأنه قال: أيقرض الله أحد فيضاعفه له .

وقرأ «عاصم» «فيضاعفه» بتخفيف العين، وألف قبلها مع نصب الفاء بأن مضمرة، وجه التشديد في العين أنه مضارع «ضعّف» مضعف العين[4] . والتشديد والتخفيف لغتان، ومعنى التضعيف والإضعاف والمضاعفة واحد وهو الزيادة على أصل الشيء حتى يصير مثلين أو أكثر قال الحسن والسُّدِّي: هذا التضعيف لا يعلمه إلا الله، وهو مثل قوله: «وَيُؤْتِ مِنْ لَدُنْهُ أَجْرًا عَظِيمًا»[5] .

قوله تعالى: ﴿وَٱنظُرۡ إِلَى ٱلۡعِظَامِ كَيۡفَ نُنشِزُهَا ثُمَّ نَكۡسُوهَا لَحۡمٗاۚ فَلَمَّا تَبَيَّنَ لَهُۥ قَالَ أَعۡلَمُ أَنَّ ٱللَّهَ عَلَىٰ كُلِّ شَيۡءٖ قَدِيرٞ﴾ [سورة البقرة آية 259] .

اختلف القراء العشرة في «نُنْشِزُها»، فقرأ نافع، وابن كثير، وأبو عمرو، وأبو جعفر، ويعقوب بالراء المهملة، من أنشر الله الموتى أحياهم، أي: وانظر إلى عظام حمارك التي قد ابيضت من مرور الزمان عليها كيف نحييها. من قرأ " نُنْشِرُهَا " بالراء، فمعناه كيف نحييها، من: أَنْشَرَ اللهُ المَيّتَ: أَحْيَاهُ[6]

وقرأ باقي القراء العشرة نُنشِزُهَا بالزاي المعجمة، من الإنشاز وهو الرفع، يقال: أَنْشَزْتُه فنَشَزَ، أي: رفعته فارتفع، ويقال لِمَا ارتفع من الأرض: نَشَزَ، ومنه المرأة الناشز، وهي المرتفعة عن موافقة زوجها، ومعنى الآية: وانظر إلى العظام كيف نرفع بعضها على بعض في التركيب عند إرادة الخلق. وجاء في «المفردات للراغب الأصفهاني: النشز: المرتفع من الأرض، ويعبّر عن الإحياء بالنشز، والإنشاز، لكونه ارتفاعا، ويقال: أنشز عظام الميت إنشازا[7] .

قوله تعالى: ﴿يُؤۡتِي ٱلۡحِكۡمَةَ مَن يَشَآءُۚ وَمَن يُؤۡتَ ٱلۡحِكۡمَةَ فَقَدۡ أُوتِيَ خَيۡرٗا كَثِيرٗاۗ وَمَا يَذَّكَّرُ إِلَّآ أُوْلُواْ ٱلۡأَلۡبَٰبِ﴾ [سورة البقرة من الآية 269] .

اختلف القراء العشرة في «وَمَنْ يُؤْتَ الْحِكْمَة»، فقرأ يعقوب بكسر التاء مبنيا للفاعل، والفاعل ضمير الله تعالى و«من» مفعول مقدم، و«الحكمة » مفعول ثان، وإذا وقف وقف بالياء .

---

[1] معاني القرآن للفراء 145/1 .
[2] ينظر طلائع البشر في توجيه القراءات العشر 35 .
[3] ينظر إتحاف فضلاء البشر في القراءات الأربعة عشر 205 .
[4] ينظر الهادي شرح طيبة النشر في القراءات العشر 84/2 .
[5] ينظر مفاتيح الأغاني في القراءات والمعاني 118 .
[6] الهداية الى بلوغ النهاية 866/1 .
[7] ينظر مفاتيح الأغاني في القراءات والمعاني 120 ، وتاج العروس «ن ش ز» 4/ 86.

و قرأ باقي القراء العشرة بفتح التاء مبنيا للمفعول، ونائب الفاعل ضمير «من» الشرطية وهو المفعول الأول، والحكمة مفعول ثان، ويقفون عليها بالتاء الساكنة[1]، قال القرطبي : «وَاخْتَلَفَ الْعُلَمَاءُ فِي الْحِكْمَةِ هُنَا، فَقَالَ السُّدِّيُّ: هِيَ النُّبُوَّةُ. وقال ابْنُ عَبَّاسٍ: هِيَ الْمَعْرِفَةُ بِالْقُرْآنِ فِقْهِهِ وَنَسْخِهِ وَمُحْكَمِهِ وَمُتَشَابِهِهِ وَغَرِيبِهِ وَمُقَدَّمِهِ وَمُؤَخَّرِهِ. وَقَالَ قَتَادَةُ وَمُجَاهِدٌ: الْحِكْمَةُ هِيَ الْفِقْهُ فِي الْقُرْآنِ. وَقَالَ مُجَاهِدٌ: الْإِصَابَةُ فِي الْقَوْلِ وَالْفِعْلِ، وَقَالَ ابْنُ زَيْدٍ: الْحِكْمَةُ الْعَقْلُ فِي الدِّينِ. وَقَالَ مَالِكُ بْنُ أَنَسٍ: الْحِكْمَةُ الْمَعْرِفَةُ بِدِينِ اللَّهِ وَالْفِقْهِ فِيهِ وَالِاتِّبَاعِ لَهُ»[2] .

قوله تعالى: ﴿إِن تُبْدُواْ ٱلصَّدَقَٰتِ فَنِعِمَّا هِيَ وَإِن تُخْفُوهَا وَتُؤْتُوهَا ٱلْفُقَرَآءَ فَهُوَ خَيْرٌ لَّكُمْ وَيُكَفِّرُ عَنكُم مِّن سَيِّـَٔاتِكُمْ وَٱللَّهُ بِمَا تَعْمَلُونَ خَبِيرٌ﴾ [سورة البقرة آية 271] .

اختلف القراء العشرة في «وَيُكَفِّرُ عَنْكُمْ مِنْ سَيِّئَاتِكُمْ »، فقرأ ابن عامر، وحفص: بالياء، ورفع الراء، والفاعل ضمير يعود على الله تعالى.

وقرأ نافع، وأبو جعفر، وحمزة، والكسائي، وخلف العاشر «ونكفر»: بالنون وجزم الراء، على أنه بدل من موضع: «فهو خير لكم»؛ لأنها في جزم جواب الشرط وهو «وإن». عطفه على قوله: «وَإِنْ تُخْفُوها» فجعل التكفير مع قبول الصدقات[3].

وقرأ باقي القراء العشرة «ونكفّر» بالنون ورفع الراء، على أنه مستأنف لا موضع له من الإعراب والواو عاطفة جملة على جملة[4] ، قال القرطبي بعد أن ذكر ما فيها من قراءات: «فَهَذِهِ تِسْعُ قِرَاءَاتٍ أَبْيَنُهَا" وَنُكَفِّرُ" بِالنُّونِ وَالرَّفْعِ. هَذَا قَوْلُ الْخَلِيلِ وَسِيبَوَيْهِ. قَالَ النحاس: قال سيبويه: والرفع ها هنا الْوَجْهُ وَهُوَ الْجَيِّدُ، لِأَنَّ الْكَلَامَ الَّذِي بَعْدَ الْفَاءِ يَجْرِي مَجْرَاهُ فِي غَيْرِ الْجَزَاءِ. وَأَجَازَ الْجَزْمَ بِحَمْلِهِ عَلَى الْمَعْنَى، لِأَنَّ الْمَعْنَى وَإِنْ تُخْفُوهَا وَتُؤْتُوهَا الْفُقَرَاءَ يَكُنْ خَيْرًا لَكُمْ وَنُكَفِّرْ عَنْكُمْ»[5]

قوله تعالى: ﴿فَإِن لَّمْ يَكُونَا رَجُلَيْنِ فَرَجُلٌ وَٱمْرَأَتَانِ مِمَّن تَرْضَوْنَ مِنَ ٱلشُّهَدَآءِ أَن تَضِلَّ إِحْدَىٰهُمَا فَتُذَكِّرَ إِحْدَىٰهُمَا ٱلْأُخْرَىٰ﴾ [سورة البقرة من الآية 282].

اختلف القراء العشرة في «فتذكر»، فقرأ ابن كثير، وأبو عمرو، ويعقوب: بتسكين الذال، وتخفيف الكاف مع نصب الراء، عطفا على «تضلّ» وهو مضارع «ذكر»: كنصر مخفّفا، قال الأشموني: وإنما جاز النصب بعد الجزاء؛ لأن مضمونه لم يتحقق وقوعه، فأشبه الواقع بعده الواقع بعد الاستفهام[6] .

وقرأ «حمزة» «فتذكّر» بفتح الذال، وتشديد الكاف، ورفع الراء، على أنه مضارع «ذكّر» مشدّدا، نحو: «كرّم» وقد رفع لتجرده من الناصب والجازم، استأنف الفعل بعد الجواب بالفاء .

وقرأ باقي القراء العشرة «فتذكّر» بفتح الذال، وتشديد الكاف، ونصب الراء، عطفا على «تضلّ» وهو مضارع «ذكّر» مشدّدا أيضا عملت فيه «أن» المفتوحة[7].

قوله تعالى: ﴿وَإِن تُبْدُواْ مَا فِيٓ أَنفُسِكُمْ أَوْ تُخْفُوهُ يُحَاسِبْكُم بِهِ ٱللَّهُ فَيَغْفِرُ لِمَن يَشَآءُ وَيُعَذِّبُ مَن يَشَآءُ وَٱللَّهُ عَلَىٰ كُلِّ شَيْءٍ قَدِيرٌ﴾ [سورة البقرة آية 284] .

اختلف القراء العشرة في «فيغفر، ويعذب»، فقرأ ابن عامر، وأبو جعفر، ويعقوب، وعاصم: برفع الراء والباء على الاستئناف أي: فهو يغفر أو عطف جملة فعلية على مثلها.

وقرأ باقي القراء العشرة «فيغفر، ويعذب» بجزمهما، وذلك عطفا على الجزاء المجزوم في قوله تعالى: يُحاسِبْكُمْ بِهِ اللَّهُ الواقع جوابا للشرط، وهو أقرب للمشاكلة بين أول الكلام وآخره كَمَا قَالَ الشَّاعِرُ:

---

[1] ينظر الأصول في النحو بن السراج 179/2، 180، أبو بكر محمد بن السري بن سهل النحوي المعروف بابن السراج (ت 316هـ)، تح: عبد الحسين الفتلي، مؤسسة الرسالة، لبنان – بيروت .

[2] الجامع لأحكام القرآن 1/ 330، أبو عبد الله، محمد بن أحمد الأنصاري القرطبي، تح : أحمد البردوني وإبراهيم أطفيش، دار الكتب المصرية – القاهرة، ط : 1384 هـ - 1964 م، وينظر تفسير الراغب الأصفهاني : 25/1 .

[3] ينظر الحجة في القراءات السبع (ابن خالويه« 102 .

[4] ينظر إتحاف فضلاء البشر في القراءات الأربعة عشر 213

[5] الجامع لأحكام القرآن 3/ 336 .

[6] ينظر شرح الأشموني على ألفية ابن مالك 24/3 . شرح الأشموني ، علي بن محمد بن عيسى، أبو الحسن، نور الدين الأُشْمُوني الشافعي (ت 900هـ)، دار الكتب العلمية بيروت- لبنان، ط1: 1419هـ- 1998مـ

[7] الهادي شرح طيبة النشر في القراءات العشر 99/2 .

ومتى مائع مِنْكَ كَلَامًا ... يَتَكَلَّمْ فَيُجِبْكَ بِعَقْلِ»[1] .

قوله تعالى: ﴿لَا نُفَرِّقُ بَيْنَ أَحَدٍ مِّن رُّسُلِهِۦ ۚ وَقَالُواْ سَمِعْنَا وَأَطَعْنَا ۖ غُفْرَانَكَ رَبَّنَا وَإِلَيْكَ ٱلْمَصِيرُ﴾ [سورة البقرة آية 285] .

اختلف القراء العشرة في «لا نفرق» فقرأ «يعقوب» «لا يفرق» بالياء التحتية، على أن الفعل لكل من الرسول صلى الله عليه وسلم والمؤمنون .

وقرأ باقي القراء العشرة «لا نفرق» بالنون، وذلك على الالتفات من الغيبة إلى التكلم. والتقدير: كل من الرسول صلى الله عليه وسلم والمؤمنون يقول: لا نفرق بين أحد من رسله فنؤمن ببعض ونكفر بالبعض الآخر، بل نؤمن بجميع الرسل لأنهم جميعا مرسلون من عند الله تعالى[2]، قال الزجاج: ومعنى: (لَا نُفَرِّقُ بَيْنَ أَحَدٍ مِنْ رُسُلِهِ)، أي، لا نفعل كما فعل أهل الكتاب قبلنا. الذين آمنوا ببعض الرسل وكفروا ببعض، نحو كفْر اليهود بعيسى، وكفْر النصارى بغيره[3] .

[1] الجامع لأحكام القرآن 424/3 .
[2] ينظر الهادي شرح طيبة النشر في القراءات العشر 100/2 ، 101 .
[3] معاني القرآن وإعرابه للزجاج : 369/1 .

المطلب الثاني : اختلاف القراء العشرة في الأفعال على المستوى الصرفي :

قوله تعالى: ﴿كَيْفَ تَكْفُرُونَ بِٱللَّهِ وَكُنتُمْ أَمْوَٰتًا فَأَحْيَٰكُمْ ثُمَّ يُمِيتُكُمْ ثُمَّ يُحْيِيكُمْ ثُمَّ إِلَيْهِ تُرْجَعُونَ﴾ [سورة البقرة آية 28].

اختلف القراء العشرة في لفظ «تُرْجَعُونَ» إذا كان من رجوع الآخرة نحو: «ثُمَّ إِلَيْهِ تُرْجَعُونَ» سواء كان غيبا أو خطابا، فقرأ: «يعقوب» بفتح حرف المضارعة، وكسر الجيم، ، بالبناء للفاعل، من رجع اللازم وهو فعل مضارع من «رجع» الثلاثي .

وقرآ الباقون بضم حرف المضارعة، وفتح الجيم، بالبناء للمفعول من رجع المتعدي، وهو مضارع «رجع» الثلاثي أيضا[1].

قوله تعالى: ﴿فَأَزَلَّهُمَا ٱلشَّيْطَٰنُ عَنْهَا فَأَخْرَجَهُمَا مِمَّا كَانَا فِيهِ ۖ وَقُلْنَا ٱهْبِطُوا۟ بَعْضُكُمْ لِبَعْضٍ عَدُوٌّ ۖ وَلَكُمْ فِى ٱلْأَرْضِ مُسْتَقَرٌّ وَمَتَٰعٌ إِلَىٰ حِينٍ﴾ [سورة البقرة آية 36].

اختلف القراء العشرة في «فأزالهما» فقرأ حمزة : بألف بعد الزاي، ولام مخففة، من الزوال وأصله التنحية، يقال: زاله عن مكانه، يزيله، زيلا، وأزاله إزالة، أخذها من "زَالَ، يزولُ". تقول: "زالَ الرجلُ" و"أزالَهُ فلان"»[2]

والمراد : أن الشيطان أبعدهما عن نعيم الجنة الذي كانا فيه، بسبب وسوسته لهما بالأكل من الشجرة التي نهاهما الله عن الأكل منها.

وقرأ باقي القراء العشرة : «فأزلّهما» بحذف الألف، ولام مشدّدة. والزلّة في الأصل: استرسال الرّجل من غير قصد، والمراد أوقعهما في الزلة ، يقال: زلّت رِجْلٌ تزلّ، وقيل: للذنب من غير قصد زلّة، تشبيها بزلّة الرّجل، ونسب الفعل إلى الشيطان لأنهما زلّا بإغواء الشيطان، فصار كأنه أزلّهما، فَأَزَلَّهُمَا يحتمل تأويلين، أحدهما، كسبهما الزلة، والآخر أن يكون من زل إذا عثر[3]

قوله تعالى: ﴿وَإِذْ وَٰعَدْنَا مُوسَىٰٓ أَرْبَعِينَ لَيْلَةً ثُمَّ ٱتَّخَذْتُمُ ٱلْعِجْلَ مِنۢ بَعْدِهِۦ وَأَنتُمْ ظَٰلِمُونَ﴾ [سورة البقرة آية 51].

اختلف القراء العشرة في «وَإِذْ واعَدْنا» فقرأ أبو عمرو، ويعقوب، وأبو جعفر. بحذف الألف التي بعد الواو، ووجه هذه القراءة أنّ الوعد من الله تعالى؛ لأن الفعل مضاف إليه وحده، فهو المنفرد بالوعد والوعيد، وإنما تكون المواعدة بين المخلوقين، فلما انفرد الله تعالى بذلك كان فعلت فيه أولى من فاعلت ، وأيضا فإن ظاهر اللفظ فيه وعد من الله تعالى لنبيه «موسى» عليه السلام، وليس فيه وعد من «موسى» فوجب حمله على الواحد بظاهر النصّ[4].

وقرأ باقي القراء العشرة «واعدنا» بألف بعد الواو، من «المواعدة» فالله سبحانه وتعالى وعد نبيه «موسى» الوحي على جبل الطور، وموسى وعد الله المسير لما أمر به. ، فحجة من أثبت الألف: أن الله تعالى وعد موسى عليه السلام وعدا فقبله، فصار شريكا فيه، فجاء الفعل بـ«فاعلت» لأنه بنيّة فعل الاثنين[5]؛ ولأن ما كان من الله من الوَعْد، ومن موسى من القبول به والتحري لإنجازه يقوم مقام الوَعْد فصار كالمُواعِدِ من الفاعلين ، وأيضًا فإن المفاعلة قد تقع من الواحد يقال: وَعَدتُه وَعْدًا وعِدَةً ومَوعِدًا ومَوْعِدةً، قال تعالى: ﴿إِلَّا عَنْ مَوْعِدَةٍ﴾، وتقدير الكلام: وإذ واعدنا موسى انقضاء أربعين ليلةً، للتكلم معه ولإيتائه الكلمات[6] .

قوله تعالى: ﴿ثُمَّ أَنتُمْ هَٰٓؤُلَآءِ تَقْتُلُونَ أَنفُسَكُمْ وَتُخْرِجُونَ فَرِيقًا مِّنكُم مِّن دِيَٰرِهِمْ تَظَٰهَرُونَ عَلَيْهِم بِٱلْإِثْمِ وَٱلْعُدْوَٰنِ﴾ [سورة البقرة من الآية 85].

---

[1] ينظر الهادي شرح طيبة النشر في القراءات العشر 22/2 .

[2] معانى القرآن للأخفش 73/1 ، وينظر الوجيز في تفسير الكتاب العزيز 100، أبو الحسن علي بن أحمد بن محمد بن علي الواحدي، النيسابوري، الشافعي (ت 468هـ) تح : صفوان عدنان داوودي ، دار القلم , الدار الشامية - دمشق، بيروت ، ط :1415 هـ

[3] ينظر المحرر الوجيز في تفسير الكتاب العزيز 128/1 .

[4] ينظر الهادي شرح طيبة النشر في القراءات العشر 27/2 ، وتفسير الراغب الأصفهاني 156/1 .

[5] ينظر الحجة في القراءات السبع لابن خالويه : 77 ، وباهر البرهان فى معانى مشكلات القرآن، 78/1 . محمود بن أبي الحسن (علي) بن الحسين النيسابوريّ الغزنوي، أبو القاسم، الشهير بـ (بيان الحق) (ت بعد 553هـ)، المحقق (رسالة علمية): سعاد بنت صالح بن سعيد بابقي، الناشر: جامعة أم القرى - مكة المكرمة حرسها الله تعالى، عام النشر: 1419 هـ - 1998 م

[6] ينظر مفاتيح الأغاني في القراءات والمعاني 102 ، ومعاني القرآن وإعرابه للزجاج 133/1 .

اختلف القراء العشرة في : «تَظاهَرُونَ عَلَيْهِمْ بِالْإِثْمِ وَالْعُدْوانِ »، فقرأ عاصم، وحمزة، والكسائي، وخلف العاشر: «تظهرون» بتخفيف الظاء، على أنّ الأصل «تتظاهرون» فحذفت تاء الافتعال تخفيفا، قال الأخفش : وقد قرئت «تَظاهَرون» مخففة بحذف التاء الآخرة لأنَّها زائدة لغير معنى[1] .

وقرأ باقي القراء العشرة بتشديد الظاء فيهما، وذلك على إدغام تاء الافتعال في الظاء لشدة قرب المخرج[2].

قوله تعالى: ﴿وَإِن يَأۡتُوكُمۡ أُسَٰرَىٰ تُفَٰدُوهُمۡ وَهُوَ مُحَرَّمٌ عَلَيۡكُمۡ إِخۡرَاجُهُمۡ﴾، [سورة البقرة آية 85].

اختلف القراء العشرة في «وَإِنْ يَأْتُوكُمْ أُسارى تُفادُوهُمْ»، فقرأ الكسائي، ويعقوب، وعاصم، ونافع، وأبوجعفر بضم التاء، وفتح الفاء، وألف بعدها من «فادى»، فالمفاعلة على بابها، للفريقين على معنى أن يدفع كل فريق من عنده من الأسرى للفريق الآخر، وإما على غير بابها ففاعل بمعنى فعل المجرد .

وقرأ باقي القراء العشرة «تفدوهم» بفتح التاء، وإسكان الفاء وحذف الألف بعدها، من «فدى» الثلاثي المجرد، فالفعل من جانب واحد[3]، قال القرطبي: «تَفْدُوهُمْ" مِنَ الْفِدَاءِ. وَالْفِدَاءُ: طَلَبُ الْفِدْيَةِ فِي الْأَسِيرِ الَّذِي فِي أَيْدِيهِمْ. قَالَ الْجَوْهَرِيُّ:" الْفِدَاءُ إِذَا كُسِرَ أَوَّلُهُ يُمَدُّ وَيُقْصَرُ، وَإِذَا فُتِحَ فَهُوَ مَقْصُورٌ، يُقَالُ: قُمْ فَدًى لَكَ أَبِي، وَفَادَيْتُ نَفْسِي إِذَا أَطْلَقْتَهَا بَعْدَ أَنْ دَفَعْتَ شَيْئًا، بِمَعْنَى فَدَيْتُ، وَمِنْهُ قَوْلُ الْعَبَّاسِ لِلنَّبِيِّ صلى الله عليه وسلم: فَادَيْتُ نَفْسِي وَفَادَيْتُ عَقِيلًا. وَهُمَا فِعْلَانِ يَتَعَدَّيَانِ إِلَى مَفْعُولَيْنِ الثَّانِي مِنْهُمَا بِحَرْفِ الْجَرِّ، تَقُولُ: فَدَيْتُ نَفْسِي بِمَالِي وَفَادَيْتُهُ بِمَالِي، وَيُقَالُ: فَدَاهُ وَفَادَاهُ إِذَا أَعْطَى فِدَاءَهُ فَأَنْقَذَهُ. وَفَدَاهُ بِنَفْسِهِ، وَفَدَاهُ يَفْدِيهِ إِذَا قَالَ جُعِلْتُ فِدَاكَ. وَتَفَادَوْا، أَيْ فَدَى بَعْضُهُمْ بَعْضًا". وَالْفِدْيَةُ وَالْفِدَى والفداء كله بمعنى واحد[4].

قوله تعالى: ﴿مَا نَنسَخۡ مِنۡ ءَايَةٍ أَوۡ نُنسِهَا نَأۡتِ بِخَيۡرٖ مِّنۡهَآ أَوۡ مِثۡلِهَآۗ أَلَمۡ تَعۡلَمۡ أَنَّ ٱللَّهَ عَلَىٰ كُلِّ شَيۡءٖ قَدِيرٌ﴾ [سورة البقرة آية : 106] .

اختلف القراء العشرة في «ما ننسخ»، فقرأ ابن ذكوان، وهشام : بضم النون الأولى، وكسر السين، مضارع «أنسخ» الرباعي على أن المعنى: ما ننسخك يا محمد من آية كقولك: أنسخت زيدا الكتاب أي : وجدته منسوخا ولا يحسن أن تكون الهمزة هنا للتعدية لفساد المعنى فالهمزة للوجود والفعل من باب أحمدت الرجل، وجدته محمودا، وأبخلت الرجل، وجدته بخيلا. ويجوز أن يكون ما ننسخ من آية: أي نجعلها ذات نسخ كقوله تعالى: فَأَقْبَرَهُ أي جعله ذا قبر.

وقرأ باقي القراء العشرة «ما ننسخ» بفتح النون، والسين، على أنه مضارع «نسخ» الثلاثي وحجتهم أنه من الأفعال اللّازمة لمفعول واحد، والمعنى ما نرفع من حكم آية أو نبقي تلاوتها نأت بخير منها أو مثلها[5]، قال الفراء: والنسخ أن يعمل بالآية ثُمَّ تنزل الأخرى فيعمل بها وتترك الأولى[6].

قال أبو علي الفارسي: ليست لغة لأنه لا يقال نسخ وأنسخ بمعنى، ولا هي لتعدية لأن المعنى يجيء ما نكتب من آية أي ما ننزل فيجيء القرآن كله على هذا منسوخا، وليس الأمر كذلك، فلم يبق إلا أن يكون المعنى ما نجده منسوخا، كما تقول: أحمدت الرجل وأبخلته بمعنى وجدته محمودا أو بخيلا، قال أبوعلي: وليس نجده منسوخا إلا بأن ننسخه فتتفق القراءتان في المعنى وإن اختلفتا في اللفظ[7].

قوله تعالى: ﴿إِنَّآ أَرۡسَلۡنَٰكَ بِٱلۡحَقِّ بَشِيرٗا وَنَذِيرٗاۖ وَلَا تُسۡـَٔلُ عَنۡ أَصۡحَٰبِ ٱلۡجَحِيمِ﴾ [سورة البقرة آية 119].

اختلف القراء العشرة في «ولا تُسْئَلُ»، فقرأ نافع ويعقوب بفتح التاء، وجزم اللام، وذلك على النهي، نهي صلى الله عليه وسلم أن يسأل عن أحوال الكفار، الذين جحدوا نبوته صلى الله عليه وسلم، وكفروا عنادا، وأصرّوا على كفرهم .

---

[1] معانى القرآن للأخفش 140/1 .
[2] ينظر طلائع البشر في توجيه القراءات العشر : 25.
[3] ينظر إتحاف فضلاء البشر في القراءات الأربعة عشر 184 .
[4] الجامع لأحكام القرآن 21/2 ، وينظر الصحاح تاج اللغة وصحاح العربية 2652/6، 2653 .
[5] الحجة في القراءات السبع لابن خالويه 86 .
[6] معاني القرآن للفراء : 64/1 .
[7] المحرر الوجيز في تفسير الكتاب العزيز 193/1 .

وقرأ باقي القراء العشرة «ولا تسأل» بضم التاء، ورفع اللام بالبناء للمجهول خبرا محضا منفيا مستأنفا، والمعنى على ذلك: أنك لا تسأل عن الكفار ما لهم لم يؤمنوا؛ لأن ذلك ليس إليك، إن عليك إلّا البلاغ ، إنما أنت منذر[1]، قال مكي بن أبي طالب: «معناه التعظيم لما هم فيه كما تقول: لا تسال عن فلان، أي قد بلغ فوق ما تظن[2].

- ويتجه في هاتين القراءتين معنيان: أحدهما الخبر أنه لا يسأل عنهم، أو لا يسأل هو عنهم، والآخر أن يراد معنى الحال كأنه قال: وغير مسؤول أو غير سائل عنهم، عطفا على قوله بَشِيراً وَنَذِيراً[3].

قوله تعالى: ﴿قَالَ وَمَن كَفَرَ فَأُمَتِّعُهُۥ قَلِيلًا ثُمَّ أَضْطَرُّهُۥٓ إِلَىٰ عَذَابِ ٱلنَّارِ ۖ وَبِئْسَ ٱلْمَصِيرُ﴾ [سورة البقرة آية 126] .

اختلف القراء العشرة في «فَأُمَتِّعُهُ» فقرأ «ابن عامر» بإسكان الميم، وتاء مخففة، من المعدّى بالهمزة.

وقرأ باقي القراء العشرة «فأمتّعه» بفتح الميم، وتشديد التاء، على أنه مضارع «متّع» المعدّى بالتضعيف[4]. و«الإمتاع» و«التمتيع» معناهما واحد؛ وهو أن يعطيه ما يتمتع به؛ و«المتعة»: البلغة التي تلائم الإنسان[5].

قوله تعالى: ﴿وَوَصَّىٰ بِهَآ إِبْرَٰهِـۧمُ بَنِيهِ وَيَعْقُوبُ يَٰبَنِىَّ إِنَّ ٱللَّهَ ٱصْطَفَىٰ لَكُمُ ٱلدِّينَ فَلَا تَمُوتُنَّ إِلَّا وَأَنتُم مُّسْلِمُونَ﴾[سورة البقرة آية 132].

اختلف القراء العشرة في «ووصّى»، فقرأ نافع، وابن عامر، وأبو جعفر: «وأوصى» بهمزة مفتوحة بين الواوين وإسكان الثانية وتخفيف الصاد، وهو معدّى بالهمزة، وقد رسم المصحف المدني، والشامي طبقا لهذه القراء العشرة ة.

وقرأ باقي القراء العشرة «ووصّى» بحذف الهمزة مع تشديد الصاد معدّى بالتضعيف، وقد رسمت المصاحف غير المدني والشامي، «ووصّى» طبقا لهذه القراءة، ليوافق الرسم القراءة، والتشديد فيه معنى تكرير الفعل؛ لأن أوصى جائز أن يكون قال لهم مرة واحدة، ووَصَّى لا يكون إلا لمراتٍ كثيرة فهو أبلغ في المعنى وبها قرأ الجمهور[6].

- الخلاصة أن المعنى واحد، إلا أن وصّى يقتضي التكثير[7].

قوله تعالى: ﴿وَلِتُكْمِلُواْ ٱلْعِدَّةَ وَلِتُكَبِّرُواْ ٱللَّهَ عَلَىٰ مَا هَدَىٰكُمْ وَلَعَلَّكُمْ تَشْكُرُونَ﴾ [سورة البقرة آية 185].

اختلف القراء العشرة في «وَلِتُكْمِلُوا الْعِدَّةَ»، فقرأ يعقوب، وشعبة: بفتح الكاف، وتشديد الميم، على أنه مضارع «كمّل» مضعف العين.

وقرأ باقي القراء العشرة بإسكان الكاف، وتخفيف الميم، على أنه مضارع «أكمل» المزيد بالهمزة، يعني: عدة ما أفطرتم، قال الفراء: معنى الآية ولتكملوا العدة في قضاء ما أفطرتم، ولتكملوا عدة ما أفطرتم في مرضكم وسفركم ، إذا برأتم، وأقمتم فقضيتموها[8] والواو: واو استئناف، واللام: من صلة فعل مضمر بعدها، والتقدير: ولتكملوا العدة شرع الرخصة في الإفطار[9] .

وهذه اللام متعلقة إما ب يُرِيدُ فهي اللام الداخلة على المفعول، كالذي في قولك ضربت لزيد، المعنى ويريد إكمال العدة وهي مع الفعل مقدرة بأن، كأن الكلام: ويريد لأن تكملوا، هذا قول البصريين، ونحوه قول قيس كثير بن صخر: [الطويل] أريد لأنسى ذكرها وإما بفعل مضمر بعد، تقديره ولأن تكملوا العدة رخص لكم هذه الرخصة، وهذا قول بعض الكوفيين، ويحتمل أن تكون هذه اللام لام الأمر والواو عاطفة جملة كلام على جملة كلام.»

قوله تعالى: ﴿وَلَا تُقَٰتِلُوهُمْ عِندَ ٱلْمَسْجِدِ ٱلْحَرَامِ حَتَّىٰ يُقَٰتِلُوكُمْ فِيهِ ۖ فَإِن قَٰتَلُوكُمْ فَٱقْتُلُوهُمْ ۗ كَذَٰلِكَ جَزَآءُ ٱلْكَٰفِرِينَ﴾ [سورة البقرة آية 191] .

---

[1] طلائع البشر في توجيه القراءات العشر : 28 .
[2] الهداية الى بلوغ النهاية : 417/1 .
[3] المحرر الوجيز في تفسير الكتاب العزيز 204/1 .
[4] طلائع البشر في توجيه القراءات العشر : 28 ..
[5] تفسير العثيمين: الفاتحة والبقرة لابن عثيمين 52/1 . تفسير الفاتحة والبقرة، محمد بن صالح بن محمد العثيمين (ت 1421هـ)، دار ابن الجوزي، المملكة العربية السعودية، ط 1: 1423 هـ .
[6] مفاتيح الأغاني في القراءات والمعاني 108 .
[7] المحرر الوجيز في تفسير الكتاب العزيز 213/1 .
[8] الكشف والبيان عن تفسير القرآن الثعلبي، 507/4 ،
[9] مفاتيح الأغاني في القراءات والمعاني 113 .

اختلف القراء العشرة في «ولا تقتلوهم، حتى يقتلوكم، فإن قتلوكم»، فقرأ حمزة، والكسائي، وخلف العاشر: بفتح تاء الفعل الأول، وياء الثاني، وإسكان القاف فيهما وضمّ التاء بعدها، وحذف الألف التي بعد القاف في الكلمات الثلاث، على أن الفعل مشتق من «القتل»، قال ابن عاشور: قال الأعمش لحمزة أرأيت قراءتك هذه كيف يكون الرجل قاتلا بعد أن صار مقتولا؟، فقال حمزة: إن العرب إذا قتل منهم رجل قالوا قتلنا يريد أن الكلام على حذف مضاف من المفعول[1] والمعنى فإن قتلوا منكم فاقتلوهم أيها الباقون[2]

وقرأ باقي القراء العشرة بإثبات الألف في الكلمات الثلاث، مع ضمّ تاء الفعل الأول، وياء الثاني، وفتح القاف فيهما مع كسر تاءيهما، وهو مشتق من القتال[3].

قوله تعالى: ﴿هَلۡ يَنظُرُونَ إِلَّآ أَن يَأۡتِيَهُمُ ٱللَّهُ فِي ظُلَلٖ مِّنَ ٱلۡغَمَامِ وَٱلۡمَلَٰٓئِكَةُ وَقُضِيَ ٱلۡأَمۡرُۚ وَإِلَى ٱللَّهِ تُرۡجَعُ ٱلۡأُمُورُ﴾ [البقرة آية 310].

اختلف القراء العشرة في «تُرْجَعُ الْأُمُورُ»، فقرأ حمزة والكسائي وخلف ويعقوب: «ترجع» بفتح حرف المضارعة على البناء للفاعل .

وقرأ باقي القراء العشرة ببنائه للمفعول[4]، على بنائه للمفعول، وهي راجعة إليه تعالى قبل وبعد، وإنما نبه بذكر ذلك في يوم القيامة على زوال ما كان منها إلى الملوك في الدنيا[5].

قوله تعالى: ﴿كَانَ ٱلنَّاسُ أُمَّةٗ وَٰحِدَةٗ فَبَعَثَ ٱللَّهُ ٱلنَّبِيِّـۧنَ مُبَشِّرِينَ وَمُنذِرِينَ وَأَنزَلَ مَعَهُمُ ٱلۡكِتَٰبَ بِٱلۡحَقِّ لِيَحۡكُمَ بَيۡنَ ٱلنَّاسِ فِيمَا ٱخۡتَلَفُواْ فِيهِ﴾ [سورة البقرة آية 213] .

اختلف القراء العشرة في «ليحكم»، فقرأ أبو جعفر بضم الياء، وفتح الكاف، مبنيا للمفعول، حذف فاعله لإرادة عموم الحكم من كل حاكم؛ قال النيسابوري: لأن الكتاب لا يحكم في الحقيقة، وإنما يحكم به[6].

وقرأ باقي القراء العشرة «ليحكم» بفتح الياء، وضمّ الكاف على البناء للفاعل، أي ليحكم كل نبيّ بالكتاب المنزّل عليه[7].

قوله تعالى: ﴿لَا تُكَلَّفُ نَفۡسٌ إِلَّا وُسۡعَهَاۚ لَا تُضَآرَّ وَٰلِدَةُۢ بِوَلَدِهَا وَلَا مَوۡلُودٞ لَّهُۥ بِوَلَدِهِۦۚ وَعَلَى ٱلۡوَارِثِ مِثۡلُ ذَٰلِكَۗ﴾ [سورة البقرة من الآية 233] .

اختلف القراء العشرة في «لا تضارّ» فقرأ ابن كثير، وأبو عمرو، ويعقوب برفع الراء مشددة؛ لأنه مضارع لم يدخل عليه ناصب ولا جازم فرفع فلا نافية ومعناه النهي للمشاكلة من حيث إنه عطف جملة خبرية على مثلها، من حيث اللفظ، قال مكي بن أبي طالب: «ووجه القراءة بالرفع أنه جعله نفيا لا نهيا، وأنه أتبعه ما قبله من قوله: ﴿لا تُكَلَّفُ نَفْسٌ إلاّ وُسْعَها﴾، وأيضا فإن النفي خبر، والخبر قد يأتي في موضع الأمر»[8].

وقرأ أبو جعفر بسكونها مخففة وكذلك ﴿ولا يضار كاتب﴾ آخر السورة قيل: من ضار يضير ويكون السكون لإجراء الوصل مجرى الوقف، وقال مكي بن أبي طالب لَا تُضَارِرْ بالجزم والإظهار، وهي لغة أهل الحجاز»[9]

وقرأ باقي القراء العشرة بفتح الراء مشددة على أن لا ناهية فهي جازمة فسكنت الراء الأخيرة للجزم، والأَصل: لا تضارَرْ، فأدغمت الراء الأولى في الراء الثانية، وفتحت الثانية تخلصا من التقاء الساكنين على غير قياس ، وهذا الاختيار

---

[1] التحرير والتنوير : 204 .
[2] المحرر الوجيز في تفسير الكتاب العزيز 263/1 .
[3] الهادي شرح طيبة النشر في القراءات العشر 74/2 .
[4] إتحاف فضلاء البشر في القراءات الأربعة عشر 202 .
[5] المحرر الوجيز في تفسير الكتاب العزيز 284/1 .
[6] فتح الرحمن في تفسير القرآن ص 30 من المقدمة، مجير الدين بن محمد العليمي المقدسي الحنبلي (ت 927 هـ)، تح : نور الدين طالب، دار النوادر (إصدَارات وزَارة الأوقاف والشُؤُون الإسلامِيّة - إدَارَةُ الشُؤُونِ الإسلَامِيّة)، ط1: 1430 هـ - 2009 م.
[7] الهادي شرح طيبة النشر في القراءات العشر 76/2 .
[8] الكشف عن وجوه القراءات السبع وعللها وحججها 296/1 .
[9] السابق .

في التضعيف إذا كان قبله فتح أو ألف، تقول في الأمر: عضَّ يا رجل، وضارّ زيدًا يا رجل[1]. ومثله: «وَلا يُضَارَّ كاتِبٌ وَلا شَهِيدٌ» [البقرة آية 282][2].

قوله تعالى: ﴿فَلَا جُنَاحَ عَلَيْكُمْ إِذَا سَلَّمْتُم مَّآ ءَاتَيْتُم بِٱلْمَعْرُوفِ ۗ وَٱتَّقُواْ ٱللَّهَ وَٱعْلَمُوٓاْ أَنَّ ٱللَّهَ بِمَا تَعْمَلُونَ بَصِيرٌ﴾ [سورة البقرة آية 233].

اختلف القراء العشرة في «ءاتيتم»، فقرأ «ابن كثير» بقصر الألف، ومعناه: ما فعلتم، يقال أتيتُ حميدًا، أي: فعلتُه»[3] . «إذا سلَّمتم إلى الأُمِّ أجرتها بمقدار ما أرضعت»[4]

وقرأ باقي القراء العشرة «ءاتيتم» بالمدّ، على معنى: أعطيتم فهو متعد لاثنين[5]، قال السمين الحلبي: فأمَّا قراءةُ الجمهورِ فواضحةٌ لأنَّ آتى بمعنى أعطى فهي تتعدَّى لاثنين أحدُهما ضميرٌ يعودُ على «ما» الموصولةِ، والآخر ضميرٌ يعودُ على المراضعِ، والتقديرُ: ما آتيتموهنَّ إياه، فـ«هُنَّ» هو المفعولُ الأول، لأنه فاعلٌ في المعنى، والعائدُ هو الثاني، لأنه هو المفعولُ في المعنى. والكلامُ على حذفِ هذا الضمير[6].

خلاصة القول من قرأ «أتيتم» ، وقرأ الستة من السبعة «آتيتم» بالمد، المعنى أعطيتم، وقرأ ابن كثير «أتيتم» بمعنى ما جئتم وفعلتم[7] .

قوله تعالى: ﴿قَالَ فَخُذْ أَرْبَعَةً مِّنَ ٱلطَّيْرِ فَصُرْهُنَّ إِلَيْكَ ثُمَّ ٱجْعَلْ عَلَىٰ كُلِّ جَبَلٍ مِّنْهُنَّ جُزْءًا ثُمَّ ٱدْعُهُنَّ يَأْتِينَكَ سَعْيًا ۚ وَٱعْلَمْ أَنَّ ٱللَّهَ عَزِيزٌ حَكِيمٌ﴾ [سورة البقرة آية 260] .

اختلف القراء العشرة في «فَصُرْهُنَّ إِلَيْكَ»، فقرأ حمزة: بكسر الصاد، قال الأخفش: يقال: صاره يصيره إذا قطعه. وتقدير الآية: خذ إليك أربعة من الطير فصرهنَ. أي: «قَطِّعْهُنَّ وتقول منها: صارَ يَصُورُ[8].

وقرأ باقي القراء العشرة «فَصُرْهُنَّ إِلَيْكَ»، بضم الصاد قال أكثر أهل اللغة والتفسير: أَمِلْهُن إليك، يعني: وَجِّهْهُن إليك، يقال: صُرتُه أَصُورُهُ إذا أَمَلْتُه، وقال ابن عباس وسعيد بن جبير والحسن ومجاهد: قَطِّعْهُن، يقال. صار الشيءَ يصورُه صورًا إذا قطعه[9]. قَالَ: مُجَاهِدٍ : انْتِفْ رِيشَهُنَّ وَلُحُومَهُنَّ وَمَزِّقْهُنَّ تَمْزِيقًا[10].

قوله تعالى: ﴿وَإِن كَانَ ذُو عُسْرَةٍ فَنَظِرَةٌ إِلَىٰ مَيْسَرَةٍ ۚ وَأَن تَصَدَّقُواْ خَيْرٌ لَّكُمْ إِن كُنتُمْ تَعْلَمُونَ﴾ [سورة البقرة آية 280].

قرأ «عاصم» في «تصدقوا»، بتخفيف الصاد، وأصلها «تتصدقوا» فحذفت إحدى التاءين تخفيفا.

وقرأ الباقون «تصدّقوا» بتشديد الصاد، وأصلها «تتصدقوا» فأبدلت تاء الفعل صادا، ثم أدغمت الصاد في الصاد لإرادة معنى التكثير[11]، قال النحاس: وأن تصدقوا مخفّفا تتصدّقوا على الأصل وتصّدّقوا تدغم التاء في الصاد لقربها منها، ومن خفّف حذف التاء للدلالة ولئلا يجمع بين ساكنين وتاءين.[12].

قوله تعالى: ﴿وَٱتَّقُواْ يَوْمًا تُرْجَعُونَ فِيهِ إِلَى ٱللَّهِ ۖ ثُمَّ تُوَفَّىٰ كُلُّ نَفْسٍ مَّا كَسَبَتْ وَهُمْ لَا يُظْلَمُونَ﴾ [سورة البقرة آية: 281] .

---

[1] إتحاف فضلاء البشر في القراءات الأربعة عشر 204 .
[2] ينظر الحجة في القراءات السبع لابن خالويه 97.
[3] مفاتيح الأغاني في القراءات والمعاني 116 .
[4] الوجيز في تفسير الكتاب العزيز 173 ، أبو الحسن علي بن أحمد بن محمد بن علي الواحدي، النيسابوري، الشافعي (ت 468هـ)، تح: صفوان عدنان داوودي، دار القلم , الدار الشامية - دمشق، بيروت، ط1: 1415 هـ
[5] الهادي شرح طيبة النشر في القراءات العشر 83/2 .
[6] الدر المصون في علوم الكتاب المكنون 475/2، أبو العباس، شهاب الدين، أحمد بن يوسف بن عبد الدائم المعروف بالسمين الحلبي (ت 756هـ)، تح : الدكتور أحمد محمد الخراط، دار القلم، دمشق .
[7] المحرر الوجيز في تفسير الكتاب العزيز 304/1 .
[8] معاني القرآن للأخفش 199/1 .
[9] مفاتيح الأغاني في القراءات والمعاني 121 .
[10] تفسير مجاهد 244 . أبو الحجاج مجاهد بن جبر التابعي المكي القرشي المخزومي (ت 104هـ)، تح : الدكتور محمد عبد السلام أبو النيل، دار الفكر الإسلامي الحديثة، مصر، ط1 : 1410 هـ - 1989 م.
[11] الهادي شرح طيبة النشر في القراءات العشر : 98/2 .
[12] إعراب القرآن للنحاس 135/1، أبو جعفر النَّحَّاس أحمد بن محمد بن إسماعيل بن يونس المرادي النحوي (ت 338هـ) وضع حواشيه وعلق عليه: عبد المنعم خليل إبراهيم، منشورات محمد علي بيضون، دار الكتب العلمية، بيروت، ط1: 1421 هـ

اختلف القراء العشرة في «ترجعون»، فقرأ أبو عمرو ويعقوب: بفتح التاء وكسر الجيم مبنيا للفاعل أضاف الفعل إلى المخاطبين فهم الفاعلون.

وقرأ باقي القراء العشرة بضم التاء وفتح الراء بالبناء للمفعول وضمير المخاطبين نائب فاعل[1] . قال البغوي: «قرئ بِفَتْحِ التَّاءِ، أَيْ: تَصِيرُونَ إِلَى اللَّهِ، وَقَرِئَ بِضَمِّ التَّاءِ وَفَتْحِ الْجِيمِ، أَيْ: تُرَدُّونَ إِلَى اللَّهِ تَعَالَى، ثُمَّ تُوَفَّى كُلُّ نَفْسٍ مَا كَسَبَتْ وَهُمْ لا يُظْلَمُونَ»[2].

المطلب الخامس: اختلاف القراء العشرة في الحروف.

قوله تعالى: ﴿فَإِمَّا يَأْتِيَنَّكُم مِّنِّي هُدًى فَمَن تَبِعَ هُدَايَ فَلَا خَوْفٌ عَلَيْهِمْ وَلَا هُمْ يَحْزَنُونَ﴾ [سورة البقرة آية 38] .

اختلف القراء العشرة في «فَلا خَوْفٌ عَلَيْهِمْ»، فقرأ جميع القراء العشرة غير «يعقوب الحضرمي» بالرفع مع التنوين، على أن «لا» ملغاة لا عمل لها، أو على أنها عاملة عمل «ليس» و«خوف» اسمها و«عليهم» في محل نصب خبرها، قال الأزهري عن القراءة بتنوين «فَلَا خَوْفٌ»، وهو الجيد عند النحويين، المختار إذا تكرر حرْف النفي[3] .

وقرأ «يعقوب الحضرمي» بفتح الفاء، وحذف التنوين، على أنّ «لا» نافية للجنس تعمل عمل «إنّ» و«خوف» اسمها و«عليهم» في محلّ رفع خبرها.

قوله تعالى: ﴿وَٱتَّبَعُواْ مَا تَتْلُواْ ٱلشَّيَٰطِينُ عَلَىٰ مُلْكِ سُلَيْمَٰنَ ۖ وَمَا كَفَرَ سُلَيْمَٰنُ وَلَٰكِنَّ ٱلشَّيَٰطِينَ كَفَرُواْ يُعَلِّمُونَ ٱلنَّاسَ ٱلسِّحْرَ وَمَآ أُنزِلَ عَلَى ٱلْمَلَكَيْنِ بِبَابِلَ هَٰرُوتَ وَمَٰرُوتَ﴾ [سورة البقرة آية: 102].

اختلف القراء العشرة في «ولكن»، فقرأ ابن عامر، وحمزة، وخلف العاشر، والكسائي: بتخفيف النون ورفع الاسم الذي بعدها؛ وذلك على أنّ «لكن» مخففة من الثقيلة لا عمل لها، وهي حرف ابتداء، وحجة من خفف ورفع: أنّ «لكن» وأخواتها إنما عملن لشبههنّ بالفعل لفظا ومعنى، فإذا زال الشبه زال العمل، ودليل ذلك أنّ «لكن» إذا خففت وليها الاسم والفعل.

وقرأ باقي القراء العشرة «ولكنّ» بتشديد النون وفتحها، فيجب نصب الاسم الذي بعدها، على أنه اسمها ورفع الخبر على أنه خبرها[4].

قوله تعالى: ﴿وَلَوْ يَرَى ٱلَّذِينَ ظَلَمُوٓاْ إِذْ يَرَوْنَ ٱلْعَذَابَ أَنَّ ٱلْقُوَّةَ لِلَّهِ جَمِيعًا وَأَنَّ ٱللَّهَ شَدِيدُ ٱلْعَذَابِ﴾ [سورة البقرة آية 165].

اختلف القراء العشرة في «أنّ القوة، وأنّ الله» فقرأ أبو جعفر، ويعقوب: بكسر الهمزة فيهما، وذلك على تقدير أن جواب لو "لقلت إن القوة لله" في قراءة الخطاب، و"لقالون إن القوة لله" في قراءة الغيب ويحتمل أن تكون على الاستئناف.

وقرأ باقي القراء العشرة بفتح الهمزة فيهما، وتقدير الجواب: «لعلمت» في قراءة الخطاب، أو «لعلموا» في قراءتها بالغيب [5]، قال مكي بن أبي طالب: «فجواب لو محذوف، وفتح "أن" على تقدير فعل محذوف وهو جواب "لو"»

قوله تعالى: ﴿وَلَٰكِنَّ ٱلْبِرَّ مَنْ ءَامَنَ بِٱللَّهِ وَٱلْيَوْمِ ٱلْأٓخِرِ وَٱلْمَلَٰٓئِكَةِ وَٱلْكِتَٰبِ وَٱلنَّبِيِّۦنَ وَءَاتَى ٱلْمَالَ عَلَىٰ حُبِّهِۦ ذَوِى ٱلْقُرْبَىٰ وَٱلْيَتَٰمَىٰ وَٱلْمَسَٰكِينَ وَٱبْنَ ٱلسَّبِيلِ وَٱلسَّآئِلِينَ وَفِى ٱلرِّقَابِ وَأَقَامَ ٱلصَّلَوٰةَ وَءَاتَى ٱلزَّكَوٰةَ وَٱلْمُوفُونَ بِعَهْدِهِمْ إِذَا عَٰهَدُواْ﴾ [سورة البقرة آية 177].

اختلف القراء العشرة في "وَلكِنَّ الْبِرَّ" فقرأ ابن عامر، ونافع: قوله تعالى: ﴿وَلَٰكِنَّ ٱلْبِرَّ مَنْ ءَامَنَ بِٱللَّهِ وَٱلْيَوْمِ ٱلْأٓخِرِ ﴾ وقوله تعالى: ﴿وَلَٰكِنَّ ٱلْبِرَّ مَنِ ٱتَّقَىٰ ۗ وَأْتُواْ ٱلْبُيُوتَ مِنْ أَبْوَٰبِهَا﴾ [سورة البقرة آية 189]: بتخفيف نون "لكن" مخففة من الثقيلة جيء بها للاستدراك فلا عمل لها، و"البر" بعدها مبتدأ مرفوع .

---

[1] ينظر طلائع البشر في توجيه القراءات العشر 39 .

[2] معالم التنزيل في تفسير القرآن = تفسير البغوي 391/1، محيي السنة ، أبو محمد الحسين بن مسعود بن محمد بن الفراء البغوي الشافعي (ت: 510هـ)، تح: عبد الرزاق المهدي، دار إحياء التراث العربي -بيروت، ط1: 1420 هـ .

[3] معاني القراءات للأزهري 148/1 . محمد بن أحمد بن الأزهري الهروي، أبو منصور (ت 370هـ)، الناشر: مركز البحوث في كلية الآداب - جامعة الملك سعود المملكة العربية السعودية، ط1: 1412 هـ - 1991 م

[4] ينظر إتحاف فضلاء البشر في القراءات الأربعة عشر 189 ، والكشف والبيان عن تفسير القرآن للثعلبي : 237/1 .

[5] إتحاف فضلاء البشر في القراءات الأربعة عشر 197 .

وقرأ باقي القراء العشرة «ولكنّ» بتشديد النون وفتحها، ونصب «البرّ» على أنها اسمها منصوب[1]، قال الزجاج: «إذا شددتَ «لَكَنَّ» نصبت البر، وإذا خففت رفعت البر، فقلت ولكنِ البرُ من آمن باللَّه، وكسرتَ النونَ من التخفيف لالتقاءِ السَّاكنين، والمعنى: ولكنْ ذا البر من آمن باللَّه، ويجوز أن تكون: ولكنِ البرُ بَرُ مَن آمن باللَّه»[2] .

قوله تعالى: ﴿ٱلۡحَجُّ أَشۡهُرٞ مَّعۡلُومَٰتٞۚ فَمَن فَرَضَ فِيهِنَّ ٱلۡحَجَّ فَلَا رَفَثَ وَلَا فُسُوقَ وَلَا جِدَالَ فِي ٱلۡحَجِّۗ وَمَا تَفۡعَلُواْ مِنۡ خَيۡرٖ يَعۡلَمۡهُ ٱللَّهُۗ وَتَزَوَّدُواْ فَإِنَّ خَيۡرَ ٱلزَّادِ ٱلتَّقۡوَىٰۚ وَٱتَّقُونِ يَٰٓأُوْلِي ٱلۡأَلۡبَٰبِ﴾ [سورة البقرة آية 197].

اختلف القراء العشرة في «فَلا رَفَثَ وَلا فُسُوقَ» فقرأ أبو جعفر، وابن كثير، وأبو عمرو، ويعقوب: برفع الثاء، والقاف مع التنوين فيهما، على أنّ لا ملغاة «لا» عمل لها.

وقرأ باقي القراء العشرة: بفتح الثاء، والقاف، وحذف التنوين فيهما؛ على أنّ «لا» لنفي الجنس تعمل عمل إنّ، و«رفث» و«فسوق» اسمها، و«في الحج» خبرها.

وقرأ «أبو جعفر» قوله تعالى: ﴿وَلا جِدالَ فِي الْحَجِّ﴾ [سورة البقرة آية 197] برفع اللام مع التنوين، على أنّ «لا» لمجرد النفي ولا عمل لها.

وقرأ باقي القراء العشرة بفتح اللام وحذف التنوين، على أنّ «لا» نافية للجنس، و«جدال» اسمها و«في الحج» خبرها.

قال ابن خالويه والحجة لمن رفع «الرفث» وهو: «الجماع». والفسوق وهو: «الخروج» عن الحدّ: أنهما قد يكونان في حال من أحوال الحجّ، فجعل «لا» بمعنى ليس فيهما، ونصب «الجدال» في «الحج» على التبرئة لأنه يريد به. المراء والشك في تأخيره وتقديمه على ما كانت العرب تعرفه من أفعالها [3] .

والرفث بالفرج الجماع وباللسان المواعدة للجماع، بالعين الغمز له وهو هنا مواعدة الجماع، والتعريض للنساء به[4] .

قوله تعالى: ﴿يَٰٓأَيُّهَا ٱلَّذِينَ ءَامَنُوٓاْ أَنفِقُواْ مِمَّا رَزَقۡنَٰكُم مِّن قَبۡلِ أَن يَأۡتِيَ يَوۡمٞ لَّا بَيۡعٞ فِيهِ وَلَا خُلَّةٞ وَلَا شَفَٰعَةٞۗ وَٱلۡكَٰفِرُونَ هُمُ ٱلظَّٰلِمُونَ﴾ [سورة البقرة آية 254].

اختلف القراء العشرة في «لا بَيْعٌ فِيهِ وَلا خُلَّةٌ وَلا شَفاعَةٌ» فقرأ نافع، وأبو جعفر، وعاصم، وحمزة، والكسائي، وخلف العاشر: الأسماء الواقعة بعد «لا» في الأمثلة المتقدمة بالرفع مع التنوين، على أنّ «لا» لمجرد النفي ولا عمل لها.

وقرأ باقي القراء العشرة بالفتح مع عدم التنوين، على أنّ «لا» نافية للجنس تعمل عمل "إنّ" فبنى الاسم مع الحرف، فزال التنوين للبناء[5].

قوله تعالى: ﴿فَإِن لَّمۡ يَكُونَا رَجُلَيۡنِ فَرَجُلٞ وَٱمۡرَأَتَانِ مِمَّن تَرۡضَوۡنَ مِنَ ٱلشُّهَدَآءِ أَن تَضِلَّ إِحۡدَىٰهُمَا فَتُذَكِّرَ إِحۡدَىٰهُمَا ٱلۡأُخۡرَىٰۚ﴾، [سورة البقرة آية 282].

اختلف القراء العشرة في «أن تضلّ» فقرأ حمزة: بكسر الهمزة، على أنّ «إنْ» حرف شرط، وجُزم بها "تضل" وبُنِيَ على الفتح لالتقاء الساكنين، وهو فعل الشرط، وفتحت اللام للإدغام تخفيفا.

وقرأ باقي القراء العشرة «أن تضلّ» بفتح الهمزة، على أنّ «أنْ» مصدرية، و«تضل» منصوب بها، وفتحة اللام حينئذ فتحة إعراب أراد: إدخال اللام على "أن" ففتحها كقوله تعالى: [يُبَيِّنُ اللَّهُ لَكُمْ أَنْ تَضِلُّوا]، يريد لئلا تضلوا[6].

الخاتمة :

في ختام هذه الرحلة القرآنية مع كتاب الله والتي تناولت التوجيه اللغوي للقراءات العشرة في سورة البقرة حاولت أن أجمع فيها أقوال النحاة والمفسرين في اختلاف القراءات وتوجيههم لها ومحاولة تلخيص الآراء في عبارة موجزة ما استطعت

---

[1] طلائع البشر في توجيه القراءات العشر 32 .

[2] معاني القرآن وإعرابه للزجاج 246/1 ، وينظر شرح كتاب سيبويه للسيرافي : 107/2، أبو سعيد السيرافي الحسن بن عبد الله بن المرزبان (ت 368 هـ)، تح: أحمد حسن مهدلي، علي سيد علي، دار الكتب العلمية، بيروت - لبنان، ط1: 2008 م .

[3] الحجة في القراءات السبع (ابن خالويه) 86 .

[4] إتحاف فضلاء البشر في القراءات الأربعة عشر 210 .

[5] المصدر السابق

[6] الهادي شرح طيبة النشر في القراءات العشر 99/2 .

إلى ذلك سبيلا والله أسأل أن أكون قد وفقت في هذا البحث وأن يتجاوز عن كل تقصير أو قصور إنه ولي ذلك وهو حسبي ونعم الوكيل، وسأذكر ما توصلت إليه من نتائج وتوصيات:

أهم النتائج والتوصيات :

إن تعدد القراءات القرآنية وتنوعها يهدف إلى التيسير ورفع الحرج عن الأمة في قراءة وفهم كتاب الله ، فكل قراءة زادت معنى أو أكثر لم تبينه أو توضحه القراءة الأخرى، وبهذا اتسعت المعاني بتعدد القراءات.

– إن علماء القراءات لم يقفوا عند إجادة القراءة بل أجادوا اللغة والنحو فجمعوا بين القراءات والعربية وقاموا بدورهم بالتوجيه والشرح وبيان أصولها وصلتها بقواعدهم كأمثال ابن كثير وأبي عمر بن العلاء وحمزة الزيات والكسائي وغيرهم ممن جاء بعدهم.

– يُعتبر علم التوجيه أداة أساسية للكشف عن وجوه القراءات والتمييز بين الصحيح والشاذ منها واستخراج القواعد والأحكام وإظهار المعاني المختلفة .

– كان لاختلاف القراءات في سورة البقرة الأثر البالغ في الإعراب والدلالة .

– ومن خلال البحث تبين أن المطلب المتعلق بالأفعال اتسم بالطول مقارنة بالأسماء والحروف، وكان لها الجانب الأكبر من الفصل التطبيقي .

– أوصي البحاث والمعنيين بالبحث العلمي بزيادة البحث والدراسة في القراءات القرآنية وما يتعلق بها فهو مجال خصب ومتاح لزيادة البحث رغم كثرة الدراسات .

– للنحو دور كبير في خدمة القراءات القرآنية لذلك أوصي بربط دراسة القراءات بالدراسات اللغوية لإظهار الأثر العلمي للتراث النحوي .

الفهارس

المصادر والمراجع.

بترتيب حروف المعجم بتقديم اسم الكتاب على اسم المؤلف:

1- القرآن الكريم برواية حفص عن عاصم .

2- أبو القاسم الحسين بن محمد المعروف بالراغب الأصفهانى (ت 502هـــ)، جزء 1: المقدمة وتفسير الفاتحة والبقرة، تح: د. محمد عبد العزيز بسيوني، الناشر: كلية الآداب – جامعة طنطا، ط : 1420 هـ – 1999 م.

3- إتحاف فضـلاء البشـر في القراءات الأربعة عشـر، شـهاب الدين أحمد بن محمد بن عبد الغني الدمياطيّ الشـهير بالبناء ﴿ت 1117 هـــ﴾، وضع حواشيه: أنس مهرة، دار الكتب العلمية، بيروت – لبنان، ط32006 م – 1427 هـ.

4- إرشـاد المبتدي وتذكرة المنتهي في القراءات العشـر، أبو العز محمد بن الحسـين بن بندار الواسـطي القلانسـي (ت 521 هـ)، د عثمان محمود غزال، دار الكتب العلمية، ط 1428 هـ – 2007 م.

5- أساس البلاغة أبو القاسم جار الله محمود بن عمر بن أحمد الزمخشري (ت 538 هـــ)، تح: محمد باسل عيون السود، دار الكتب العلمية، بيروت – لبنان، ط1: 1419 هـ – 1998م.

6- الأصول في النحو بن السراج أبو بكر محمد بن السري بن سهل النحوي المعروف بابن السراج (ت 316هـــ)، تح: عبد الحسين الفتلي، مؤسسة الرسالة، لبنان – بيروت.

7- إعراب القرآن للنحاس، أبو جعفر النَّحَّاس أحمد بن محمد بن إسماعيل بن يونس المرادي النحوي (ت 338هـ).وضع حواشـيه وعلق عليه: عبد المنعم خليل إبراهيم، منشـورات محمد علي بيضـون، دار الكتب العلمية، بيروت، ط1: 1421 هـ.

8- باهر البرهان فى معانى مشكلات القرآن، محمود بن أبي الحسن (علي) بن الحسين النيسابوريّ الغزنوي، أبوالقاسم، الشهير بـ (بيان الحق) (ت بعد 553هـ)، المحقق (رسالة علمية): سعاد بنت صالح بن سعيد بابقي، الناشر: جامعة أم القرى – مكة المكرمة حرسها الله تعالى، عام النشر: 1419 هـ – 1998 م .

9- بحر العلوم، أبو الليث نصر بن محمد بن أحمد بن إبراهيم السمرقندي (ت 373هـ).

البرهان في علوم القرآن أبو عبد الله بدر الدين محمد بن عبد الله بن بهادر الزركشـي (ت 794 هـــ)، تح: محمد أبوالفضل إبراهيم ﴿ت 1401 هـ﴾، ط1: 1376 هـ – 1957 م، دار إحياء الكتب العربية عيسى البابى الحلبي وشركائه.

10- التبيان لبعض المباحث المتعلقة بالقرآن على طريق الإتقان طاهر الجزائري القاهرة، مطبعة المنار، ط 1، 1334هـ.

11- التعريف بالقرآن والحديث: محمد الزفزاف، لبنان، بيروت، دار الكتب العلمية، ط2: 1400هـ، 1980م.

12- تفسير القرآن للسمعاني، أبو المظفر، منصور بن محمد بن عبد الجبار ابن أحمد المروزى السمعاني التميمي الحنفي ثم الشافعي (ت 489هـ)، تح: ياسر بن إبراهيم وغنيم بن عباس بن غنيم، دار الوطن، الرياض – السعودية، ط 1418هـ- 1997م .

13- تفسير النسفي مدارك التنزيل وحقائق التأويل، أبو البركات عبد الله بن أحمد بن محمود حافظ الدين النسفي (ت 710 هـ)، تح يوسف علي بديوي، دار الكلم الطيب، بيروت ط 1419 هـ – 1998 م .

14- تفسير مجاهد 244. أبو الحجاج مجاهد بن جبر التابعي المكي القرشي المخزومي (ت 104هـ)، تح : الدكتور محمد عبد السلام أبو النيل، دار الفكر الإسلامي الحديثة، مصر، ط1 : 1410 هـ – 1989 م.

15- الجامع لأحكام القرآن أبو عبد الله، محمد بن أحمد الأنصاري القرطبي، تح: أحمد البردوني وإبراهيم أطفيش، دار الكتب المصرية – القاهرة، ط: 1384 هـ – 1964 م.

16- الجنى الداني في حروف المعاني، أبو محمد بدر الدين حسن بن قاسم بن عبد الله بن عليّ المرادي المصري المالكي (ت 749هـ)، تح: د فخر الدين قباوة –الأستاذ محمد نديم فاضل، دار الكتب العلمية، بيروت – لبنان، 1413هـ – 1992م.

17- الدر المصون في علوم الكتاب المكنون 475/2، أبو العباس، شهاب الدين، أحمد بن يوسف بن عبد الدائم المعروف بالسمين الحلبي تح: الدكتور أحمد محمد الخراط، دار القلم، دمشق.

18- دراسات في علوم القرآن ص: 87، محمد بكر إسماعيل (ت 1426هـ)، دار المنار، ط2: 1419هـ – 1999م .

19- رفع الحاجب عن مختصر ابن الحاجب، تاج الدين أبو نصر عبد الوهاب بن [تقي الدين] علي بن عبد الكافي السبكي (727 – 771 هـ)، تح: علي محمد معوض – عادل أحمد عبد الموجود، عالم الكتب، بيروت – لبنان، ط1: 1999 م – 1419 هـ .

20- السبعة في القراءات 171 لابن مجاهد، أحمد بن موسى بن العباس التميمي، أبوبكر بن مجاهد البغدادي (ت 324هـ) تح: شوقي ضيف، دار المعارف – مصر، ط : 1400هـ .

21- الشـافية في علم التصـريف، جمال الدين، أبو عَمْرو، عثمان بن عمر الدَويني النحوي، المعروف بابن الحاجب (ت 646 هـ)، تح: حسن أحمد العثمان، المكتبة المكية – مكة، ط1: 1415هـ 1995م.
22- شرح الأشموني على ألفية ابن مالك علي بن محمد بن عيسى، أبو الحسن، نور الدين الأُشْمُوني الشافعي (ت 900هـ)، دار الكتب العلمية بيروت– لبنان، ط1: 1419هـ– 1998مـ .
23- شرح قطر الندى وبل الصدى، أبو محمد، عبد الله، جمال الدين بن هشام الأنصاري (ت 761 هـ)، تح: محمد محيى الدين عبد الحميد [ت 1392 هـ]، ط11: للمحقق 1383 هـ– 1963م، المكتبة التجارية الكبرى بمصر، مطبعة السعادة بمصر.
24- شرح كتاب سيبويه للسيرافي: أبو سعيد السيرافي الحسن بن عبد الله بن المرزبان (ت 368 هـ)، تح: أحمد حسن مهدلي، علي سيد علي، دار الكتب العلمية، بيروت – لبنان، ط1: 2008 م
25- الصحاح تاج اللغة وصحاح العربية، أبو نصر إسماعيل بن حماد الجوهري الفارابي (ت 393هـ)، تح: أحمد عبد الغفور عطار، دار العلم للملايين – بيروت، ط : 1407 هـ – 1987 م.
26- صفحات في علوم القراءات، د. أبو طاهر عبد القيوم عبد الغفور السندي، المكتبة الأمدادية، ط1: 1415 هـ.
27- غرائب التفسـير وعجائب التأويل لأبي القاسـم الكرماني محمود بن حمزة بن نصـر، أبو القاسـم برهان الدين الكرماني، ويعرف بتاج القراء (ت نحو 505هـ)، دار القبلة للثقافة الإسلامية – جدة، مؤسسة علوم القرآن – بيروت.
28- فتح الرحمن في تفسير القرآن، مجير الدين بن محمد العليمي المقدسي الحنبلي (ت 927 هـ)، تح : نور الدين طالب، دار النوادر ﴿إصدَارات وزَارة الأوقاف والشُؤُون الإسلامِيّة – إدَارَةُ الشُؤُونِ الإِسلَامِيّةِ)، ط1: 1430 هـ – 2009 م.
29- القراءات وأثرها في علوم العربية: محمد محمد محمد سالم محيسن (ت 1422هـ)، مكتبة الكليات الأزهرية – القاهرة، ط1: 1404 هـ – 1984 م .
30- الكافية في علم النحو، لابن الحاجب، جمال الدين عثمان بن عمر بن أبي بكر المصـري الإسـنوي المالكي (ت 646 هـ)، تح: الدكتور صالح عبد العظيم الشاعر، مكتبة الآداب – القاهرة، 2010 م.
31- الكتاب لسيبويه: عمرو بن عثمان بن قنبر الحارثي بالولاء، أبو بشر، الملقب سيبويه (ت 180هـ)، تح: عبد السلام محمد هارون، مكتبة الخانجي، القاهرة، ط3: 1408 هـ – 1988 م.
32- الكشف والبيان عن تفسير القرآن 273/4، أبو إسحاق أحمد بن إبراهيم الثعلبي (ت 427 هـ)، تح: عدد من الباحثين (21) مثبت أسماؤهم بالمقدمة، دار التفسير، جدة – المملكة العربية السعودية، ط : 1436 هـ – 2015 م.
33- الكنز في القراءات العشر، أبو محمد، عبد الله بن عبد المؤمن بن الوجيه بن عبد الله بن على ابن المبارك التّاجر الواسطيّ المقرئ تاج الدين ويقال نجم الدين (ت 741هـ)، تح: د. خالد المشهداني، مكتبة الثقافة الدينية – القاهرة ط 1425 هـ – 2004 م .
34- لسـان العرب محمد بن مكرم بن على، أبو الفضـل، جمال الدين ابن منظور الأنصـاري الرويفعى الإفريقى (ت 711هـ) الحواشي: لليازجي وجماعة من اللغويين، دار صادر – بيروت، ط3: 1414 هـ.
35- لطائف الإشارات لفنون القراءات، شهاب الدين القسطلاني، تح: عامر السيد غثمـا وزميله، مصر، القاهرة، لجنة إحياء التراث الإسلامي، 1392هـ،
36- المبسوط في القراءات العشر، أحمد بن الحسين بن مِهْران النيسابوريّ، أبو بكر (ت 381هـ)، تح: سبيع حمزة حاكيمي، الناشر: مجمع اللغة العربية – دمشق، ط : 1981 م.

37- المحتسب في تبيين وجوه شواذ القراءات والإيضاح عنها، أبو الفتح عثمان بن جني (ت 392 هـ)، تح: محمد عبد القادر عطا، دار الكتب العلمية – بيروت، ط1: 1419 هـ – 1998م.
38- المحرر الوجيز في تفسير الكتاب العزيز، أبو محمد عبد الحق بن غالب بن عبد الرحمن بن تمام بن عطية الأندلسي المحاربي (ت 542هـ)، تح: عبد السلام عبد الشافي محمد، دار الكتب العلمية – بيروت، ط1: – 1422هـ .
39- مدخل في علوم القراءات، السيد رزق الطويل (ت 1419هـ)، المكتبة الفيصلية، ط1: 1405هـ – 1985م .
40- معالم التنزيل في تفسير القرآن = تفسير البغوي محيي السنة، أبو محمد الحسين بن مسعود بن محمد بن الفراء البغوي الشافعي (ت: 510هـ)، تح: عبد الرزاق المهدي، دار إحياء التراث العربي –بيروت، ط1: 1420 هـ.
41- معاني القراءات للأزهري، محمد بن أحمد بن الأزهري الهروي، أبو منصور (ت 370هـ)، الناشر: مركز البحوث في كلية الآداب – جامعة الملك سعود المملكة العربية السعودية، ط1: 1412 هـ – 1991م.
42- المعجم الموسوعي لألفاظ القرآن الكريم وقراءاته، د أحمد مختار عبد الحميد عمر، الناشر: مجمع الملك فهد لطباعة المصحف الشريف بالمدينة المنورة.
43- معجم مقاييس اللغة: أبو الحسين أحمد بن فارس بن زكريا (ت 395 هـ)، تح: عبد السلام محمد هارون [ت 1408 هـ]، الناشر: شركه مكتبة ومطبعة مصطفى البابي الحلبي وأولاده بمصر، ط2: (1389 – 1392 هـ) (1969 – 1972 م).
44- مناهل العرفان في علوم القرآن، محمد عبد العظيم الزُّرْقاني (ت 1367هـ)، مطبعة عيسى البابي الحلبي وشركاه، ط3 .
45- منجد المقرئين لابن الجزري، منجد المقرئين ومرشد الطالبين، شمس الدين أبو الخير ابن الجزري، محمد بن محمد بن يوسف (ت 833هـ)، دار الكتب العلمية، ط1: 1420هـ –1999م .
46- المنهاج الواضح للبلاغة، حامد عونى، المكتبة الأزهرية للتراث.
47- الموسوعة القرآنية المتخصصة 337/1، مجموعة من الأساتذة والعلماء المتخصصين، الناشر: المجلس الأعلى للشئون الإسلامية، مصر، ط: 1423 هـ – 2002 م.
48- الوجيز في تفسير الكتاب العزيز، أبو الحسن علي بن أحمد بن محمد بن علي الواحدي، النيسابوري، الشافعي (ت 468هـ) تح: صفوان عدنان داوودي، دار القلم، الدار الشامية – دمشق، بيروت ، ط :1415 هـ .